# مجلة المهدي

www.m-mahdi.com/sada-almahdi
sada-almahdi@m-mahdi.com

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٢٦٤ لسنة ٢٠٠٩
معتمدة في نقابة الصحفيين العراقيين برقم ٩٨٧

الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة
العتبة الكاظمية المقدسة

بالتعاون مع العتبة الحسينية والعتبة الكاظمية المقدستين

المشرف العام: السيد محمد القباني
رئيس التحرير: الشيخ حميد عبد الجليل الوائلي

صحيفة شهرية تعنى بالشأن المهدوي تصدر عن مركز الدراسات التخصصية في الامام المهدي عليه السلام النجف الأشرف

العدد: ٥٥ السنة الخامسة /ذي الحجة/ ١٤٣٤ . 2013/10


# طرابلـــس دولة التشـــــيع ومدينة العلم والمصاحف

# لماذا هذا العمر الطويل؟

اقرأ في هذا العدد:

## تمهيـــــدنا

**عجز الإنسان عن معرفة إمام الزمان عليه السلام**

تنص الكثير من الروايات والأدعية والزيارات على وجوب معرفة إمام الزمان، واتفقت الكلمة على أنّ الجهل به ـ أي الإمام عليه السلام ـ موجب للضلال والخسران، بينما يظهر من أخبار أُخرى أنّ من القضايا الواضحة عجز الإنسان عن معرفة إمام الزمان، لأنّ الإمام خُلِق من نور عظمة الله وهم ـ أي الأئمة عليهم السلام ـ أشباح الوجود الإلهي وعناصر الفيض الكوني وكوابح إنزلاق العالم.

وبين هذا وذاك لابدّ أنْ نقف وقفة تأمل، استجلاءً وتوضيحاً، إذ أنّ بعض الآثار تعلق النجاة في الآخرة والثواب على الأعمال وقبول الواجبات على معرفة الإمام، والكثير من الأخبار دلّت على أنّ بعض الأعمال له القدرة على تبييض صفحة الإنسان المؤمن إذا كان هذا العمل مقروناً بالمعرفة لإمام الزمان، كما ورد في زيارة الإمام الحسين عليه السلام أنّ من زاره عارفاً بحقه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، فهذه المضامين التي قرنت القبول والنجاة والثواب والغفران وتبييض الصفحة بالمعرفة لابدّ أنّها تريد مرتبة من مراتب المعرفة تتيسّر للإنسان، وإلاّ فتعليق تلك النتائج على معرفة مستحيلة لايصدر من العاقل الهادف الهادي، وعلى ذلك لابدّ أنْ تكون الاخبار التي تحدثت ويظهر منها استحالة معرفة الإمام أنّ تكون ناظرة إلى نحو من انحاء المعرفة ومرتبة من مراتبها تختلف عن المرتبة الأولى.

وعلى هذا الأساس تكون معرفة الإمام حقيقة لها مراتب متعددة، البعض منها واجب وضروري، والبعض منها يوجب زيادة الثواب، والبعض منها يوجب محو الذنوب، وهناك مراتب أخرى قد لا نكون مطّلعين عليها لانّها لم تنعكس إلينا في رواياتهم عليهم السلام، أمّا المراتب العليا لحقيقة الإمامة وكنه الإمام فهي التي استحالت معرفتها وتعذرت على الناس لانّها حقيقة نورانية مرتبطة بالله سبحانه وتعالى، وصفاتها موصولة بصفاته تعالى، فإنّ الشخص الذي يكون محلاً لنزول فيض الله سبحانه وتعالى للخلق، ويكون سبباً لنزول كلّ أمر حكيم ومحكم لايمكن للغير أنْ يعرفوه حقيقة معرفته لأنّ ادواتهم محدودة ولا تنال هذه الحقيقة، ومن هنا يمكننا أنْ نفهم بعض الاخبار التي تحدثت عن مضمون (نزّهونا عن الربوبيّة وقولوا فينا ما شئتم).

وعلى هذا الأساس لابدّ أنْ تتجول نفوس المؤمنين وعقولهم وأرواحهم في المراتب التي يمكن التماسها من حقيقة الإمام فتوجب التزوّد والتقرّب والقبول.

فهذه النافذة هي التي ينبغي لنا أنْ نتحاكم من خلالها على قراءتنا للأحاديث الشريفة، وأنْ تكون هذه القراءة موزونة ومستوعبة الطرفين أو الأطراف من الروايات لكي نخرج بالنتائج التي تنسجم مع ما أسسه أهل البيت عليهم السلام وأرادوه لنا من عقيدة تقودنا في إصلاح دنيانا وكسب أخرانا.

**رئيس التحرير**

## دعوى المهدوية في المجتمعات الإسلامية

السيد محمد علي الحلو

لم تقتصر دعوى المهدوية في الأوساط الشعبية واتهامها وحدها بنشوء مثل هذه الحركات، بل ان الذهنية السنية كذلك كانت على استعداد لنفوذ مثل هذه الدعوى، مما يدل على ارتكاز الفكرة المهدوية في نفوس المسلمين جميعاً دون تمييز بين شيعةٍ وسُنة، وهذا ما دعا بعض أهل السنة من ذوي الحركات الفكرية المشوبة بالسياسة والتنظيم أنْ يدّعي المهدوية لنفسه ليحصل على أتباع ومريدين، يتمكن من خلال دعوته هذه إلى جلب قلوب هؤلاء المتطلعين للإنقاذ واستغلال عواطفهم الجياشة بالإصلاح، لذا فلم يتوان (محمد أحمد) المولود سنة ١٨٤٤ في جزيرة لبب السودانية أنْ يعلن دعوته المهدوية، ولعل المحاولات السياسية التي قام محمد علي باشا بإلحاق السودان بمصر أجّجت روح السيادة والتحرر لدى السودانيين، وهو ما يفسر قبول السودانيين لدعوى مهدوية محمد أحمد الذي انخرط في الطريقة (السمانية) وهي طريقة صوفية، حتى أصبح رئيس هذه الطريقة بعد وفاة رئيسها القريشي (ودالزين)، وقد نجح في استمالة الكثير من السودانيين، ولاقت دعوته قبولاً كثيراً وانتشاراً واسعاً.

ولم يخلُ تأريخنا المعاصر من دعاوى مهدوية أخرى كالتي قام بها رجل سعودي يدعى (جهيمان) وقد أعتصم بالحرم المكي وذلك عام ١٩٧٩م مما دعا العلماء في السعودية إلى إصدار فتوى بهدر دمه كون أوصافه لم تكن هي أوصاف المهدي الموعود، فضلاً عن دوافعها السياسية وقتذاك.

والذي نريد قوله إن انتشار دعاوى المهدوية طوال التأريخ الإسلامي ناشئٌ من عاملين:

الأول: محاولة بعض الحركات السياسية النفوذ إلى الأوساط العامة واستغلال العاطفة والوجدان المهدوي الذي يحمله الفرد داخل المجتمع الإسلامي، وما لهذه الدعوة من قداسة لدى الذهنية العامة...

التتمة ٦

## الإمام لازم في كل زمان

السيد محمد حسين الطهراني

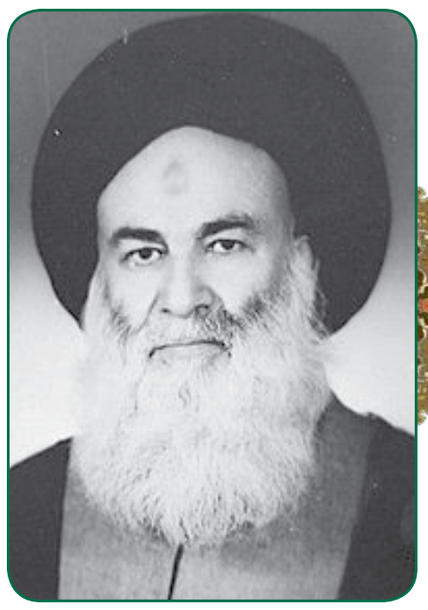

يقول الإمام زين العابدين وسيّد الساجدين علي بن الحسين عليه السلام في دعاء يوم عرفة، وهو الدعاء السابع والاربعون من أدعية (الصحيفة السجّاديّة الكاملة): (اللَهُمَّ إنَّكَ أَيَّدْتَ دِينَكَ فِي كُلِّ أَوانٍ بِإمَامٍ أَقَمْتَهُ عَلَماً لِعِبَادِكَ وَ مَنَاراً فِي بِلادِكَ بَعْدَ أَنْ وَصَلْتَ حَبْلَهُ بِحَبْلِكَ، وَ جَعَلْتَهُ الذَّرِيعَةَ إلى رِضْوَانِكَ، وَ أَفْتَرَضْتَ طَاعَتَهُ وَ حَذَّرْتَ مَعْصِيَتَهُ، وَ أَمَرْتَ بِامْتِثَالِ أَمْرِهِ وَ الانْتِهَاءِ عِنْدَ نَهْيِهِ، وَ أَلاّ يَتَقَدَّمَهُ مُتَقَدِّمٌ، وَ لاَ يَتَأَخَّرُ عَنْهُ مُتَأَخِّرٌ، فَهُوَ عِصْمَةُ اللاّئِذِينَ وَ كَهْفُ الْمُؤْمِنِينَ وَ عُرْوَةُ الْمُتَمَسِّكِينَ وَ بَهَاءُ الْعَالَمِينَ).

هذا الدعاء الذي يدلّ على لزوم الإمام في كلّ زمن من الازمان ممّا تطابق عليه العقل والنقل. أمّا العقل فبيانه أنّ الإنسان غير مكتف في الوجود والبقاء بذاته لانّ نوعه لم ينحصر في شخصه، فلا يعيش في الدنيا إلاّ بتمدّن و اجتماع وتعاون، ولايمكن وجوده بالانفراد، فافترقت أعداد واختلفت أضراب، وانعقدت ضياع وبلاد، فاضطرّوا في معاملاتهم ومناكحاتهم وجناياتهم إلى قانون مرجوع إليه بين كافّة الخلق يحكمون به بالعدل، وإلاّ تغالبوا وتهارسوا وفسد الجميع وانقطع النسل واختلّ النظام. ولابدّ من قانون يعيّن لهم منهجاً يسلكونه لانتظام معاشهم في الدنيا، ويسنّ لهم طريقاً يصلون به إلى الله. وذلك القانون هو الشرع الذي يعيّن لهم منهجاً يسلكونه لانتظام معاشهم في الدنيا، ويسنّ لهم طريقاً يصلون به إلى الله، ويفرض عليهم ما يذكّرهم أمر الآخرة، والرحيل إلى ربّهم وينذرهم وينادون فيه من مكان قريب، ويهديهم إلى الصراط المستقيم.

ولابدّ أن يكون إنساناً، لانّ مباشرة الملك لتعليم الإنسان على هذا الوجه مستحيل، ودرجة باقي الحيوانات أنزل من هذا. فتعيّن أن يكون إنساناً، ولابدّ من تخصيصه بآيات من الله دالّة على أنّ شريعته من عند ربّهم، ليخضع له النوع، وهي المعجزة. وكما لابدّ في العناية لنظام العالم من المطر، والعناية لم تقصر عن إرسال السماء مدراراً لحاجة الخلق، فنظام العالم لايستغني عمّن يعرّفهم صلاح الدنيا والآخرة، نعم من لم يهمل إنبات الشعر على الحاجبين للزينة لا للضرورة، كيف يهمل من وجوده رحمة للعالمين، وإقامته علماً يهتدى به لسلوك صراطه المستقيم.

فانظر إلى عنايته ولطفه تعالى كيف أعدّ لخلقه بإيجاد ذلك الشخص مع النفع العاجل والسلامة في العقبى والخير الآجل، فهذا هو خليفة الله في أرضه، وهو الإمام الذي نصبه علماً لعباده ومناراً في بلاده.

التتمة ٦

## النقاش في المهدوية لـــــــــماذا؟

د. زكي بدوي

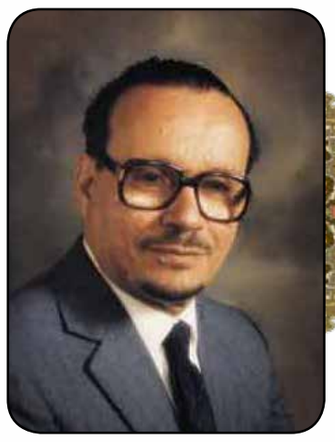

إنّ أحاديث علامات الساعة كثيرة وهي موجودة في كل كتب الحديث تحت كتاب (الفتن)، أو (أشراط الساعة)، وأشراط الساعة معروفة لكل المسلمين وذكرت في أحاديث كثيرة، ويقال تأتي قصة المهدي مرتبطة بقصّة الدجال عند أهل السنة، حيث يظهر الدجال فيفسد في الأرض فساداً كبيراً وعندئذ يظهر المهدي فيقتله ويقضي عليه فيقيم الإسلام.

وترتبط قصة المهدي عليه السلام كما ورد في كتب كثيرة من أهل السنة بعودة المسيح فهناك ايضاً عقيدة سائدة، وان كانت موضع خلاف كبير بين أهل السنة، وهو عودة المسيح، وأن المسيح سوف يعود مرة أخرى فيصلي خلف المهدي إعلانا، على أن المسيح يتبع دين الإسلام وإنّه لايقبل الصليب ولا يقبل تناول الخنزير، وتقول بعض الروايات أنه سيكسر الصليب ويقتل الخنزير وبالتالي يعلن الإسلام وانتماءه إلى دين محمد صلى الله عليه وآله.

اذا عندما يأتي بعض الناس ويقول إنّ هذه العقيدة عقيدة تواكلية، وعقيدة يجب أن تمحى من أذهان المسلمين فسنقول له: بالله عليك لماذا تثير هذه الزوابع؟ وإن كنت ممن لايؤمن بالسنّة، فلنناقش معك قضية السنّة وقضية أحقيتها، وقضية صحتها.

وإنْ كنت تنكر هذه الأحاديث بالذات فلتبرهن على أنها بصفة خاصة تسمح لك بإنكارها والمعارضة فيها، فإذا قبلت السنة فلتقبل القواعد العامة التي تنطبق على الأحاديث الدينية، على أحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله وهذه الأحاديث موجودة.

إذاً عقيدة المهدية موجودة وهي شائعة بشكل كبير جداً عند المسلمين عامّة لكنّ في تفاصيلها حدث الخلاف، فعند الشيعة الأمامية ان المهدي عليه السلام قد ولد بالفعل وأنّه غائب، ولهم أسانيدهم في ذلك، كما لأهل السنّة مصادرهم التي تقول إنّه لم يولد بعد، وهذا كلّه لا يمنع من أنّ فكرة المهدية وعقيدة المهدي عامة بين المسلمين جميعا وهذه القضية معروفة في التاريخ، ولولا شيوعها لما ظهر كثير من المهديين الكاذبين، فإنّ التاريخ يأتي بمهدي بعد مهدي بعد مهدي.

فقضية المهدي ظهرت في الإسلام مبكراً، وإنكارها الآن أو الجدال فيها جدال غير معقول، ونقول هنا إنّ اليهود ينتظرون مسيحهم إلى اليوم، والمسيحيون ينتظرون عودة مسيحهم، وجميع الديانات كلها، فمن هو المهدي أو من هو المخلّص المنتظر الذي ينتظره الناس جميعا، فإذا كانت هذه العقيدة سائدة بين الناس تماماً كعقيدة التوحيد، فكما أنّ فكرة الوحدانية أو مبدأ الوحدانية يكاد يكون متأصّلاً بين المسلمين كذلك فكرة المهدية بين العالم وجميع بني الإنسانية، وكذلك فكرة المهدية هي فكرة عامة أو مبدأ عام بين جميع البشر، فلماذا بالله ينكره أحد؟ أيتحدّى بذلك عقائد الناس في ديانتهم أم يتحدّى مشاعر البشر في إيمانهم؟

وأعتقد أنّ الذين يحاربون المهدية ويناقشون فيها يسيرون على غير الطريق السوي ..

## من قوانـــــــــين دولة الحق

الشيخ حسين الأسدي

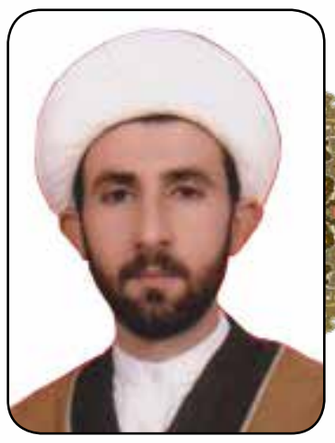

عندما يريد المرء زيارة دولة ما، فعليه أولاً أنْ يتعرف على قوانين تلك الدولة، حتى لا يقع في مخالفتها، فإنّ مخالفتها قد تعرّضه للمنع من دخول هذه الدولة أو الطرد منها فيما لو دخلها.

وباعتقادنا، أن هناك وعداً إلهيا لإقامة دولة العدل فعلينا أن نعمل جاهدين على أنْ نكون ممن وفقهم الله تعالى لدخول تلك الدولة والعيش في كنفها.

ولكنْ لتلك الدولة قوانين لابدّ من التعرف عليها، والتزامها، حتى لا نمنع من دخولها، أو قل حتى لا نسلب التوفيق من التنعّم بنعمها، فلابدّ من التعرف على تلك القوانين، والتزامها، وتلك القوانين كثيرة، نذكر منها:

أولاً: لا مكان فيها للخداع أو المكر السيئ أو الكفر أو الشرك. ولا مكان فيها لمن يبطن خلاف ما يظهر. فإنّ لقائد تلك الدولة عِلماً خاصاً يدعى (التوسّم) به يعرف الصّادق من الكاذب، ففي (ينابيع المودة لذوي القربى) للقندوزي - ج ٣ - ص ٢٥٢ عن الصادق عليه السلام قال: (لو قام قائمنا عليه السلام يعرف أعداءنا بسيماهم فيأخذ بنواصيهم وأقدامهم).

وفي نفس المعنى ورد في (غيبة النعماني) (ص ٢٤٦) عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: (بينا الرجل على رأس القائم يأمر وينهى إذ أمر بضرب عنقه، فلا يبقى بين الخافقين شيء إلاّ خافه).

إذن، لابدّ من الإخلاص والعمل طبق الدعوى.

التتمة ٦

## شرح دعـــــاء الندبة

الحلقة الخامسة عشرة
رابطة إحياء دعاء الندبة

ما زال الحديث متواصلا وشرح فقرات هذا الدعاء الشريف، وقد وصل بنا الحديث إلى شرح الفقرة التالية:

وَقُلْتَ (إنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ اَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً).

والحديث في محاور:

المحور الأوّل: مر بنا في الشروح السابقة أنّ الاجتباء المحمدي من قبل الله سبحانه وتعالى له ولأهل بيته لوحظ في هذا الدعاء من عدة زوايا، منها زاوية المؤهلات التي عكسها الدعاء وأوجبت هذه المكانة له ولهم عليهم السلام، ومن زاوية الآثار التي ترتّبت على هذه المكانة المتفرعة عن تلك المؤهلات، وهناك زوايا أخرى ستنعكس من خلال النصوص الآتية والتي تضمّنها هذا الدعاء المبارك، فبعد أنْ جعل الله سبحانه وتعالى الوجود بأكمله بيتاً، وجعل النبي صلى الله عليه وآله أهل هذا البيت وأنّ من يدخله هو الآمن وعلى مختلف المراتب من الأمان، وانّ في هذا البيت مقاماً سامياً جُعل لإبراهيم لشدّة ولائه لأهل البيت عليهم السلام، وانّ كل من اشتد ولاؤه كان بالإمكان أنْ يكون له مقام، وانّ أدنى مرتبة من المراتب التي يحظى بها الداخل لهذا البيت هو الأمان.

وهنا قد يسأل سائل: أنه لمَ جُعل للنبي صلى الله عليه وآله هذه المكانة وجُعلوا أهل البيت الإلهي؟، فجاء الجواب على لسان الدعاء أنهم لمكان طهارتهم وتطهرهم صاروا كذلك، ولأنّهم لا رجس فيهم ومعهم استحقوا هذا، فلكي لا يستعظم السامع أو إذا سأل السائل عن سر هذا الجعل الإلهي جاء المقطع البعدي قائلاً: وقلت (إنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ اَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً)، فكونهم عليهم السلام أهل البيت الإلهي لابدّ أنْ يكون نابعا ومتفرعا من أصل اقتضى هذا التمييز والتميز، وذلك هو التطهير وإذهاب الرّجس.

## شرح زيـــــــــارة آل ياسين

الحلقة الرابعة
هيئة التحرير

ما زال الحديث متواصلاً وشرح فقرات الزيارة المهدوية المباركة، زيارة آل ياسين، وقد وصل بنا الحديث إلى شرح فقرة (...السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا بَابَ اللهِ).

وللحديث عن شرح هذه الفقرة يقع في محور واحد:

عبّرت هذه الزيارة الشريفة عن الإمام المهدي عليه السلام بأنّه باب الله، وبمقتضى مجموعة من القوانين الأصولية واللغوية فإنّ المتكلم يريد جميع معاني الباب، وذلك عندما أطلق هذه الكلمة، فلو كان يريد معنىً محدداً او مجموعة من المعاني دون غيرها لكان بيّن في كلامه أنّه يريد هذا دون ذاك، وحيث أنّه أطلق صفة الباب وأضافها إلى (الله) سبحانه وتعالى وجعلها للإمام المهدي عليه السلام، فلابدّ أنْ يكون المراد هو جميع المعاني المفهومة من الباب المنسوب إلى الله سبحانه وتعالى، وحيث أنّ المعاني كثيرة وللباب مراتب كثيرة كذلك فسنقتصر في بيان هذه العبارة على بعض منها، فالباب الذي يعتبر المدخل إلى الشيء، ولايمكن الدخول إلاّ عن طريقه، خصوصاً إذا كان الباب واحداً، قال النبي الأكرم صلى الله عليه وآله عن هذا الباب مشخّصاً مصداقه بقوله عليه السلام: (أنا مدينة العلم) وفي خبر آخر (الحكمة وعلي بابها).

وحيث أنّه وبلاشك لا يريد به علياً أمير المؤمنين عليه السلام فقط دون غيره كما نص حديث الثقلين والإثني عشر، فهو يريد صلى الله عليه وآله أنْ يخبر الناس بأنّ المدينة الإلهية وهي مدينة العلم والحكمة وما عداها هو الجهل والضلال، هذه المدينة الإلهية منحصرة بباب واحد هو رسول الله صلى الله عليه وآله في زمانه...

التتمة ٦

# ممن كتبوا في الإمام المهدي عليه السلام

◆ ◆ ◆ ◆ عبد الجبار الرفاعي

**لقد كتب وألف الكثير عن الإمام المهدي عليه السلام وسفراءه الأربعة (رض)، ولكي نتيح للقارئ المعرفة بتلك الجهود والوقوف على ذلك الكم الكبير من المؤلفات عن الإمام المهدي عليه السلام، حرصنا أن نقدم هؤلاء المؤلفين والكتاب إزاء ما ألفوه.**

| المؤلِف | المؤلَف |
|---|---|
| شبير بانو صاحبه بور آله آباد | آخر ى محمد عليه السلام (بالأردو) |
| ذبيح الله محسني كبير | آخرين سفير انقلاب طهران ١٩٧٢ ، طهران ١٩٧٧ |
| الشيخ محمد علي بن حسن علي الهمداني (١٢٩٣ - ١٣٧٨ هـ). | آيات الحجة والرجعة (في تفسير الآيات المتعلقة بها ) |
| ميرزا علي قلي الدهخوار قاني آذار شهري المتخلص بناصح ، فرغ منه سنة ١٣٥٠ هـ | آيات الظهور في انتظار الفرج والسرور في تفسير مائة وعشر آيات من القرآن الكريم في شأن ظهور الحجة والرجعة ، طبع سنة ١٣٥١ هـ |
| أبي القاسم علي بن أحمد الكوفي المتوفي سنة ٣٥٢ هـ. | كتاب إبان حكم الغيبة |
| أحمد بن محمد بن الصديق المتوفي بعد سنة ١٣٤٨ هـ | أبراز الوهن المكنون من كلام ابن خلدون (أو) المرشد المبدي لفساد طعن إبن خلدون في أحاديث المهدي ، طبع في دمشق سنة ١٣٤٨ هـ |
| الشيخ محمد باقر بن محمد جعفر بن محمد كافي البهاري الهمداني | أبهى الدرر في تكملة عقد الدرر في أخبار المهدي المنتظر ليوسف بن يحيى |
| معاذ حسن | الاتساق المنطقي في الظاهرة المهدوية |
| الشيخ محمد صادق بن محمد اللنكراني ، المتوفى سنة ١٢٨٥ هـ | إتمام الحجة (في إثبات وجود الحجة بن الحسن عليه السلام ) فارسي ، طبع في تبريز |
| إبراهيم الموسوي الزنجاني | إثبات الحجة : علائم ظهور |
| ملا حبيب الله بن علي مدد الساوجي الكاشاني المتوفى سنة ١٣٤٠ هـ | أثبات الحجة (فارسي) ، طبع في طهران |
| الشيخ حسن بن سليمان بن خالد الحلي (ق ٨ هـ) | إثبات الرجعة ، مخطوط ١٠٨٥ هـ |
| الشيخ جمال الدين الحسن بن يوسف بن المطهر المعروف بالعلامة الحلي ٧٢٦ هـ | إثبات الرجعة ، مخطوط |
| الشيخ سلمان بن أحمد القطيفي نزيل مسقط ١٢٢٦ هـ | إثبات الرجعة |
| الشيخ نور الدين علي بن عبد العالي الشهير بالمحقق الكركي المتوفى ٩٤٠ هـ | إثبات الرجعة |
| أبي محمد الفضل بن شاذان بن الخليل النيشابوري المتوفى ٢٦٠ هـ | كتاب إثبات الرجعة |
| السيد مرتضى مير سعيد قاضي ، طهران | إثبات طول عمر امام زمان عليه السلام (فارسي) |
| عبد الرسول بن محمد كاشاني ، فرغ منه سنة ١٣٣١ هـ | إثبات غيبت (فارسي) |
| السيد جعفر بن السيد أحمد الحسيني الحلي المتوفى سنة١٣١٥ هـ | إثبات وجود الحجة المهدي عليه السلام |
| للسيد شمس الدين محمد بن أسد الله التستري العلامة الطهراني | إثبات وجود صاحب الزمان عليه السلام |
| محمد بن جعفر بن ادريس بن محمد الكتاني الحسني الفاسي المالكي | أحاديث خروج المهدي الموعود المنتظر الفاطمي في: نظم المتناثر من الحديث المتواتر |
| السيد حسن الصدر (١٢٧٢ - ١٣٥٤ هـ). | كتاب أحاديث الرجعة |
| محمد بن إسماعيل الأمير اليماني | الأحاديث القاضية بخروج المهدي عليه السلام |
| الشيخ إبراهيم بن محمد الجويني (٦٤٤ - ٧٣٠ هـ ) حققه وعلق عليه وتصدى لنشره: الشيخ محمد باقر المحمودي | أحاديث المهدي عليه السلام ، في: فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين والأئمة من ذريتهم عليهم السلام |
| الحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ٢٦٠ - ٣٦٠ هـ ، حققه وخرج أحاديثه: حمدي عبد المجيد السلفي | أحاديث المهدي عليه السلام ، في : المعجم الكبير |
| الشيخ محمد المدعو بعبد الرؤوف المناوي | أحاديث المهدي عليه السلام ، في: فيض القدير ، شرح الجامع الصغير |
| شمس الدين ابي عبد الله محمد بن أبي بكر الحنبلي الدمشقي المعروف بإبن قيم الجوزية (٦٩١ - ٧٥١ هـ) | أحاديث المهدي عليه السلام ، في: المنار المنيف في الصحيح والضعيف |
| محمد جواد الحسيني الجلالي | أحاديث المهدي عليه السلام ، من مسند أحمد بن حنبل ، المتوفي ٢٤١ هـ |
| أحمد بن عيسى بن هادي عسر ، المدينة المنورة : قسم الدراسات العيا بالجامعة الاسلامية ١٤٠١ هـ | الأحاديث الواردة بشأن الدجال في مسند أحمد والصحيحين والسنن الأربع (جمعاً وتخريجاً ودراسة لما لم يبين في الصحيح) |
| السيد عبد الله الغريفي ، دبي مكتبة الهداية | أحاديث وكلمات حول المهدي المنتظر عليه السلام |
| عبد المجيد كروسي الهمداني، المتوفي سنة ١٣٤٠ هـ | إحقاق الحق (في إثبات الإمام المهدي) (فارسي) |
| علي حسن صاحب الهندي الإخباري | أحكام الأئمة في أحوال الحجة والقيامة |
| الشيخ عبد الله بن نور الله البحراني ، (ق١٢هـ) | أحوال حضرة الحجة عليه السلام (الكتاب السادس والعشرون من ، عوالم العلوم والمعارف) تقوم بتحقيقه: مدرسة الإمام المهدي عليه السلام في قم |
| عبد الله ناصر أبي السعود الخطي | أحوال صاحب الزمان (منظومة) |
| أحمد بن ابراهيم بن الجزار القيرواني المتوفى سنة ٤٠٠ هـ | أخبار الدولة في ظهور المهدي عليه السلام |
| الشيخ ابراهيم بن محسن الكاشاني | أخبار ظهور المهدي عليه السلام |
| أبي الحسن علي بن محمد بن ابراهيم بن أبان الرازي الكليني ، المعروف بعلان، ( خال الشيخ الكيليني ) | كتاب أخبار القائم عليه السلام |

# الأحاديث المروية عند أهل السنة عن الرسول صلى الله عليه وآله التي قال فيها (المهدي من ولدي)

◆ ◆ ◆ ◆ الشيخ نجم الدين جعفر بن محمد العسكري
صاحب كتاب (الموعود عند علماء أهل السنة والإمامية)

نذكر هنا بعض ما روى من الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله في أنّ الإمام المهدي عليه السلام من أهل بيته أو من عترته أو من ذرّيته أو من ولده، ما بهذه المضامين والمعنى. وما روي بمضمون ما ذكرناه في كتب علماء أهل السنة أو كتب الإمامية كثيرة (ونقدم بعض الأحاديث التي ذكر فيها أنه عليه السلام من ولده ثم بقية الأحاديث بعده). ومنها:

- ما في (كنز العمال) ج٧ ص١٨٦ عن حذيفة (قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله): (المهدي رجل من ولدي وجهه كالكوكب الدرّي) من مسند الروياني.
- وفي كتاب (العرف الوردي) ص٦٦ قال: أخرج الروياني في مسنده وابو نعيم في (صفة المهدي) عن حذيفة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله (المهدي رجل من ولدي وجهه كالكوكب الدرّي).

ولو أنّ السيوطي الشافعي ومن قبله أسقطوا من ألفاظ الحديث ولم يتفكّروا أنّ ذلك يظهر لأصحاب الحديث.

- وفي كتاب (اسعاف الراغبين) المطبوع بهامش (نور الابصار) ص١٢٤ قال: اخرج الروياني والطبراني وغيرهما (أنّه صلى الله عليه وآله قال): (المهدي من ولدي وجهه كالكوكب الدري اللون لون عربي والجسم جسم اسرائيلي أي طويل، يملأ الارض عدلا كما ملئت جوراً، يرضى لخلافته اهل السماء واهل الارض).

وقد اخرج الحديث في (نور الابصار) ص١٥٣ إلى قوله (كما ملئت جوراً) وقال: اخرجه الروياني والطبراني.

- وفي كتاب (ينابيع المودة) ص٤٦٩ اخرج ما اخرجه في اسعاف الراغبين ولفظه يساوي لفظه غير انه قال اخرجوه مرفوعاً.
- وفي كتاب (عقد الدرر في اخبار المهدي المنتظر) في الباب الثالث (الحديث ٤٦) قال وعن حذيفة رضي الله عنه قال (قال رسول الله صلى الله عليه وآله): (المهدي رجل من ولدي وجهه كالكوكب الدري اللون لون عربي والجسم جسم اسرائيلي يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا، يرضى بخلافته اهل السماء والطير في الجو يملك عشرين سنة). اخرجه الحافظ ابو نعيم في (مناقب المهدي) واخرجه الحافظ ابو القاسم الطبراني في معجمه.

وقد اخرج ابن الصباغ المالكي الحديث في الباب الثاني عشر من (الفصول المهمة) ص٢٧٥-ص٢٧٦ وفيه (المهدي ولدي وجهه كالقمر الدري) الحديث.

- وفي كتاب (عقد الدرر) في الباب الأول الحديث (٨) قال وعن حذيفة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (المهدي رجل من ولدي وجهه كالكوكب الدري). أخرجه ابو نعيم في صفة المهدي.

واخرجه في (ينابيع المودة) ص٤٦٩ من (اسعاف الراغبين) وفي (ذخائر العقبي) ص١٣٦.

- وفيه أيضا في الباب الاول الحديث (٩) عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (لا تقوم الساعة حتى يخرج المهدي من ولدي ولا يخرج حتى يخرج ستون كذاباً كلهم يقول انا نبي).
- وفيه أيضاً في الباب الأول الحديث (١٣) عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (لا تقوم الساعة حتى يخرج المهدي من ولدي. ليملأن الارض عدواناً ثم ليخرجن رجل من أهل بيتي يملأها قسطاً وعدلا). اخرجه الحافظ ابو نعيم في صفة المهدي.
- وفيه ايضا في الباب الاول الحديث (٢٥) عن حذيفة رضي الله عنه قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله فذكر لنا بما هو كائن إلى يوم القيامة ثم قال: (لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله عزوجل ذلك اليوم حتى يبعث رجلا من ولدي اسمه اسمي (قال) فقام سلمان رضي الله عنه فقال: يا رسول الله من أي ولدك قال: هو من ولدي هذا وضرب بيده على الحسين (ابن علي عليه السلام)). اخرجه الحافظ ابو نعيم في صفة المهدي.

اخرج الحديث في (ينابيع المودة) ص٢٢٤ من قوله لو لم يبق من الدنيا إلاّ يوم واحد ...الخ وقال: أخرجه الحافظ أبو العلاء الهمداني في (الأحاديث الأربعين في المهدي عليه السلام) وقال: فيه (اسمه كاسمي) وفي (ذخائر العقبي) للمحب الطبري الشافعي ص١٣٦ اخرج الحديث بسنده عن حذيفة ولفظه يساوي لفظ القندوزي في (ينابيع المودة) وعلق عليه.

وقد اخرج الحديث في (ينابيع المودة) ص٤٣٣ وقال: اخرجه الروياني والطبراني وابو نعيم والديلمي في مسنده.

- وفيه ايضا في الباب الثاني الحديث(٤١) عن حذيفة رواه عنه ابو الحسن الربع المالكي عن حذيفة عن رسول الله صلى الله عليه وآله (أنّه قال: لو لم يبق من الدنيا إلاّ يوم واحد لبعث الله رجلا من ولدي اسمه اسمي وخلقه خلقي يكنى ابا عبد الله يبايع له الناس بين الركن والمقام. يرد الله به الدين ويفتح له فتوحاً ولا يبقى على وجه الأرض إلاّ من يقول لا اله الا الله فقام سلمان فقال: يا رسول الله من أي ولدك قال: من ولد ابني هذا وضرب بيده إلى الحسين).

اخرج الكنجي في كتاب (البيان) في الباب (١٣) الحديث بسنده عن زر بن حبيش عن حذيفة ولفظه يساوي لفظه وقال: هذا حديث حسن رزقناه عالياً.

- وفيه ايضا في الباب الثاني الحديث (٤٢) عن عبد الله (ابن عمر رضي الله عنه) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله يخرج في آخر الزمان رجل من ولدي اسمه كاسمي وكنيته كنيتي يملا الارض عدلا كما ملئت جوراً.

**لو لم يبق من الدنيا إلاّ يوم واحد لبعث الله رجلا من ولدي اسمه خلقي يكنى ابا عبد الله يبايع له الناس بين الركن والمقام. يرد الله به الدين ويفتح له فتوحاً ولا يبقى على وجه الأرض إلاّ من يقول لا اله الا الله**

# محطات في رحلة الظهور

**مواقع وحواضر، أماكن، مثابات، نقاط ينطلق منها، أخرى يقصدها الإمام عليه السلام في رحلته التغييرية، سيراً في طريقه المبارك لتحقيق دولته، دولة العدل الإلهي، دولة الحق القدسية.**

◆ ◆ ◆ ◆ ◆ الحلقة الثانية

## ظهر الكوفة / المناجاة و المقر

بعد نزول الإمام الكوفة قادماً من أرض الحرم، مكة المكرمة، وبطبيعة الحال، وقبل تحرّكه فإنّه يعزم على اتخاذ حاضرة الإيمان هذه مستقراً، ومقاماً، ثم مثابة لتنفيذ كل إجراءاته ومشاريعه..

- جاء في الكافي ٤٩٥/٣:

عن أبي عبد الله عليه السلام ذكر مسجد السهلة فقال: (أما إنه منزل صاحبنا إذا قدم بأهله).

- وجاء بـ(التهذيب) ٣١/٦:

عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام قال في ذكر الكوفة: (منها مسجد سهيل الذي لم يبعث الله نبياً إلاّ وقد صلى فيه، ومنها يظهر عدل الله، وفيها يكون قائمة القوام من بعده، وهي منازل النبيين والأوصياء والصالحين..).

إنّه لا يكون اختيار القائم عليه السلام لإقامته وعياله في مسجد سهيل أو السهلة بالكوفة اعتباطاً بل الوارد في الحديث أنّ هذا المكان كان منزلاً لنبي الله ادريس وتعليمه الناس، ومقارعته للظلم والظالمين، كذلك فإنّ هذا الموضع كان منطلق نبي الله داوود لقتاله جالوت.

ومنه خرج إبراهيم لمقاتله العمالقة، وهكذا هي سنة أنبياء الله وأوليائه يحييها حجة الله ووليه الإمام المهدي عليه السلام فيكون سكنه ومقر ماليته هو مسجد السهلة، هو جغرافيا من ضمن الكوفة أو ظاهرها (النجف الأشرف).

وسيتخذ الإمام عليه السلام كما تظهر الأخبار من مسجد الكوفة منطلقا للحكم والإدارة، فجامع الكوفة سيكون مجلس حكمه، أي بمصطلح هذه الأيام قصر الرئاسة أو البلاط، أمّا مسجد السهلة، كما قدمنا، فهو بيت المال أو وزارة المالية كما في عرف العصر الحاضر، أو في مصطلح الدولة المعاصرة، أما موضع عبادته وخلواته مع خالقه عز وجل، فإن الذكوات البيض (بين الغريين) في النجف الأشرف هي مكان خلوته، موضع قبر جده أمير المؤمنين علي أبي طالب عليه السلام أول القوم إشهاراً للإسلام عند الدعوة المحمدية وهو الصدّيق الأكبر. واستكمالاً للمعلومة فإن الذكوات البيض هذه هي ربوات ثلاثة معروفة في النجف الأشرف تعرف الأولى بـ (جبل الديك) شمال القبر الشريف، والثانية (جبل النور) وتقع جنوبه الشرقي، أمّا الثالثة فتقع في الجنوب الغربي وتسمى (جبل شريشفان) تصحيف لفظة شرف شاه).

- جاء في بحار الأنوار ١١/٥٣:

عن الإمام الصادق عليه السلام قال (دار ملكه الكوفة، ومجلس حكمه جامعها، وبيت ماله ومقسم غنائم المسلمين مسجد السهلة، وموضع خلواته الذكوات البيض من الغريين، لا يبقى مؤمن، إلاّ كان بها أو حواليها، وفي رواية أو يجيء إليها)

مسجد السهلة

صورة جوية للمدينة القديمة (النجف الاشرف)

# الأسئلة الموجهة إلى مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عليه السلام

## ما هو سر اختلاف الأديان الثلاثة في المهدي عليه السلام؟
## هل نداء السماء (الصيحة) يحمل على معناه الحقيقي أو المجازي؟
## لماذا لا نرى الإمام عليه السلام؟

**ما هو سر اختلاف الأديان الثلاثة في المهدي عليه السلام؟**

**عمر عثمان**

**السؤال:**

لماذا اختلفت الروايات عن المهدي المنتظر عليه السلام وحقيقته بين الديانات الثلاث، فاليهودية يرونه الدجال تابعهم والمسيحية ترى أنّه المسيح، والمسلمون يرونه أنّه المهدي محمد بن عبد الله.

**الجواب:**

هذا تابع للثقافات المختلفة والاعتقادات المتعددة لكل ديانة ومذهب، فلكل ديانة مراجعها الخاصة التي تأخذ عنها معتقداتها.

ثم لايغب عنك انّ المسلمين لم يتفقوا على انّ المهدي هو (محمد بن عبد الله)، فإنّ اتباع أهل البيت عليهم السلام يعتقدون بانّه هو (محمد بن الحسن بن علي) المولود عام ٢٥٥ هجرية.

ومن أين جئت بانّ اليهود ينتظرون الدجال! فإنّ الثابت عنهم انّهم ينتظرون المسيح.

وعلى كل حال، فانّ هذا الاختلاف في مشاربه يدل على وجود شخص ما يخرج ليملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كل مافي الأمر انّهم اختلفوا في تحديد هويته، ومنه تعلم خرافة ما ادّعاه ابن خلدون واحمد أمين من خرافية فكرة المهدي.

❖❖❖

**هل نداء السماء (الصيحة) يحمل على معناه الحقيقي أو المجازي؟**

**جعفر الحسيني**

**السؤال:**

ورد في بعض نصوص الصيحة السماوية أنّ المنادي ينادي: يا أهل الباطل اجتمعوا، فهل تحمل الكلمة على معناها الحقيقي أو المجازي الرمزي؟

وإذا كان المعنى حقيقياً فكيف يتقبل هؤلاء المجتمعون على وصفهم بهذا الوصف ويهرعون إلى الإستجابة؟ وإذا كان المعنى غير حقيقي فكيف يفسّر؟

**الجواب:**

إنّ هذا النداء ورد بلفظ آخر وهو (ألا إنّ الحق في عثمان وشيعته) وليس بالضرورة انْ يكون المقصود من نداء مثل (ألا إنّ الحق في علي وشيعته) أو مثل (ألا إنّ الحق في عثمان وشيعته) هو الاسم الحقيقي، بل يحتمل انّ المراد هو الإشارة إلى الجانب العقائدي، بغض النظر عن أي اصطلاح أو اسم يطلق عليه، إذ أنّ الناس بين مرتبط بالحق، ومرتبط بالباطل، والنداء الأول سيكون لأهل الحق، والثاني لأهل الباطل، والإمام عليه السلام بيّن هذا المعنى بعدة ألفاظ لكنها تشير إلى الجانب العقائدي.

❖❖❖

**لماذا لا نرى الإمام عليه السلام؟**

**رانية نزار جواد الموسوي**

**السؤال:**

لماذا لانرى الإمام عليه السلام إذا كان هو بقية الله في أرضه، وكيف نحظى بلقاء الإمام عليه السلام؟

**الجواب:**

إنّ أي إنسان ـ سواء كان من عامة الناس أو من خواصهم ـ يمكن له انْ يتصل بالإمام عليه السلام إذا توفرت الشروط المناسبة للقاء والتي أهمها:

أولاً: وجود المصلحة من لقاء الإمام عليه السلام، وهذه المصلحة يحددها الإمام نفسه.

ثانياً: وصول الشخص إلى مرتبة من الإيمان والوثاقة بحيث يحفظ السر ولايذيعه.

ويبقى انْ يلتزم المرء بتعاليم زمن الغيبة الكبرى حتى يقترب شيئاً فشيئاً إلى دوحة المهدي عليه السلام علّه يحظى بشرف اللقاء به.

واعلمي أختي الكريمة أنّه ينبغي انْ يكون هناك اهتمام بالسير على خطى الإمام عليه السلام وما يرضى به، أكثر من الاهتمام باللقاء به. بمعنى أنّ الهدف هو إرضاؤه وأنْ يرانا هو على ما يحب الله تعالى.

**ويبقى انْ يلتزم المرء بتعاليم زمن الغيبة الكبرى حتى يقترب شيئاً فشيئاً إلى دوحة المهدي عليه السلام علّه يحظى بشرف اللقاء به.**

# وراثة الأرض ... بين القرآن و التوراة والإنجيل

◆ ◆ ◆ ◆ ◆ ليث جواد الاسدي

(وَلَقَدْ كَتَبْنا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُها عِبادِيَ الصَّالِحُونَ)

تؤكد هذه الآية القرآنية وآيات أخرى في القران الكريم على حقيقة ثابتة وهي أنّ الله عز وجل سيجعل الصالحين المستضعفين الوارثين لهذه الأرض والمستخلفين عليها والمقيمين لحكم الله فيها والأئمة الهداة للمؤمنين (وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ) (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَما اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً).

**وإنّ هؤلاء المستخلفين لا تقتصر وراثتهم على الأرض وإقامة دين الله وحكمه فيها، بل تمتد وراثتهم ليرثوا الجنة من بعد الأرض خالدين فيها، للصفات التي اتصفوا بها** من رعايتهم وحفظهم للأمانات والعهود وإقامتهم الصلاة والتي تذكرها الآية الكريمة (وَالَّذِينَ هُمْ لِأَماناتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ راعُونَ❖ وَالَّذِينَ هُمْ عَلى صَلَواتِهِمْ يُحافِظُونَ❖ أُولئِكَ هُمُ الْوارِثُونَ❖ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيها خالِدُونَ).

وإنّ هذه الوراثة هي من سنخ الجعل الإلهي والإرادة الإلهية التي لا تتخلف عن المراد (وَجَعَلْنا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنا لَمَّا صَبَرُوا وَكانُوا بِآياتِنا يُوقِنُونَ)

فهؤلاء الأئمة الذين نصبهم الله وجعلهم الوارثين للأرض، لا يحق لكائن من يكون أنْ يتقدمهم أو أنْ يحل محلهم أو ينحّيهم عن مراتبهم التي رتّبهم الله فيها، ومن يفعل ذلك فعذابه عظيم.

وعند الرجوع إلى الآية الكريمة في صدر البحث نجد أن الله عز وجل يؤكد هذه الحقيقة في الزبور والذكر، فما هو الزبور وما هو الذكر؟

بيّن المفسرون أنّ الزبور هو كتب الأنبياء، والذكر هو اللوح المحفوظ، ومنهم من قال إنّ الزبور هو الكتب المنزلة بعد موسى عليه السلام، والذكر التوراة، وهناك رأي ثالث هو أن الزبور هو زبور داوود، والذكر هو التوراة.

وزبور داود هو ما يعرف بسفر المزامير في العهد القديم، أمّا التوراة فهي أسفار موسى الخمسة، وعند الرجوع إلى هذه الكتب وغيرها من كتب العهد القديم نجد هذه الحقيقة واضحة وجلية بين ثناياها وتؤكد على أنّ الله سينتصر بالمؤمنين الصابرين على الطغاة والجبارين ويجعلهم يرثون الأرض ويملكونها، وهذا ما نقرأه واضحا في كثير من أسفار العهد القديم ومنها ما جاء في سفر المزامير ٣٧ : ٩ – ١١.

(لأن عاملي الشر يقطعون والذين ينتظرون الرب هم يرثون الأرض. بعد قليل لا يكون الشرير. تطلع في مكانه فلا يكون. أما الودعاء فيرثون الأرض ويتلذّذون في كثرة السلامة).

وفي نفس المزمور الآية ٢٢ يقول:

(المباركون من الرب يرثون الأرض والملعونون منه يقطعون)

وكذلك في الآية ٢٨–٢٩ من نفس المزمور:

(الرب يحب الحق ولا يتخلّى عن أتقيائه. إلى الأبد يحفظون. أمّا نسل الأشرار فينقطع. الصدّيقون يرثون الأرض ويسكنونها إلى الأبد).

ففي سفر المزامير (زبور داود) تجد هذه الحقيقة واضحة وضوح الشمس في النهار وهي أنّ أولياء الله الصالحين والمتقين الذين باركهم الله هم الذين يعمر الله بهم الأرض ويورثها لهم ويجعلهم مستخلفين فيها، أمّا الأشرار فيدمرهم الله ويقطع دابرهم ولا يبقي لهم في الأرض ديّارا.

وهذه الحقيقة لا تقتصر على الزبور، بل هي موجودة ومكتوبة في الكتب الأخرى من العهد القديم (الذكر).

ففي سفر دانيال ٧:٢٧ (والمملكة والسلطان وعظمة المملكة تحت كل السماء تعطى لشعب قديسي العلي. ملكوتهم ملكوت أبدي وجميع السلاطين إيّاهم يعبدون ويطيعون إلى هنا نهاية الأمر).

وكذلك في سفر ملاخى٣:٩ (هو ذا يأتي اليوم المتّقد كالتنور وكل المستكبرين وكل فاعلي الشر يكونون قشا ويحرقهم اليوم الآتي قال رب الجنود فلا يبقي لهم أصلا ولا فرعا ولكم أيّها المتقون لاسمي تشرق شمس البر والشفاء في أجنحتها فتخرجون وتسرحون كالعجول المعلوفة. وتدوسون الأشرار لأنّهم يكونون رمادا تحت بطون أقدامكم يوم أفعل هذا قال رب الجنود).

ولم يكتف العهد القديم على ذكر هذه الحقيقة بل ذكرها العهد الجديد أيضاً.

فقد جاء في سفر (رؤيا يوحنا) (من يغلب يرث كل شيء وأكون له إلها وهو يكون لي ابنا. وأما الخائفون وغير المؤمنين والرجسون والقاتلون والزناة والسحرة وعبدة الأوثان وجميع الكذبة فنصيبهم في البحيرة المتقدة بنار وكبريت الذي هو الموت الثاني).

وهناك نصوص أخرى كثيرة تصبّ في نفس المصبّ كما في سفر الأمثال وسفر الجامعة ومن أحبّ فليستزيد، وخلاصة الكلام أنّ الله عز وجل وضع تخطيطا ومشروعا واقعيا لجعل الأرض تحكم بالعدل والحق ويزال منها حكم الطواغيت والجبابرة ومثل هذه الأطروحة لا يصحّ أنْ يقال عنها بأنّها مثالية وغير قابلة للتطبيق (لأنّ البشرية اعتادت على حياة الغالب والمغلوب والظالم والمظلوم والمتخوم والمحروم) ونحن نعلم أنّ القوانين الوضعية التي سنها بنو البشر وبعنوان حقوق الإنسان والقضاء على الظلم كانت هي الكفيلة بإنجاب الظلمة والمستبدين وإنّ الإنسانية يوما بعد يوما تزداد بؤسا وألما، فكلّما تطورت الصناعة والتكنولوجيا والطب والفلك نجد هناك تخلفا حضاريا في أساليب الحكم فتتطور معها أساليب الاستبداد والقتل والاتجار بالشعوب وسحق الطبقات الفقيرة والحروب وما شئت فعبر، لكنّ الإرادة الإلهية التي اقتضت جعل المؤمنين الصالحين هم الذين يرثون هذه الأرض والمستخلفين عليها هي التي ستنتصر في النهاية، وهي الأطروحة التي خلق الله من اجلها الأرض وجعل آدم وولده مستخلفين عليها وأخبر ملائكته بأنّهم لا يعلمون ما يعلمه الله، وكما رأينا فقد تظافرت الآيات والروايات وأخبار الديانات الأخرى على حتمية مجيء مثل هذا اليوم الموعود الذي تملا الأرض فيه قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا.

فيقول الله تعالى (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ).

ويقول الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله (أبشّركم المهدي يبعث في أمتي على افتراق من الناس وزلازل فيملأ الأرض قسطا وعدلا بعدما ملئت ظلما وجورا ويرضى عنه ساكن الأرض وساكن السماء يقسم المال صحاحا ويملأ قلوب أمة محمد غنى ويسعهم عدله).

ويقول الإمام الباقر عليه السلام (ولا يبقى في الأرض خراب إلاّ وقد عمر ولا يبقى معبود من دون الله تعالى من صنم ووثن أو غيره إلاّ وقعت فيه نار فاحترق).

## في أروقة المكتبة المهدوية

اعداد: محمد الخاقاني

**وهو تعريف بما تحفل به المكتبة المهدوية وما في جنباتها من مؤلفات ـ نشرت أو تنشر ـ وعرض ما تناولته هذه المؤلفات بأسلوب موجز وجذاب، خدمة للقراء وتذليلاً لسبل البحث امامهم**

## قراءة في كتاب...

# الرد القاصم لدعوة المفتري على الإمام القائم عليه السلام
## لمؤلفه الشيخ علي آل محسن

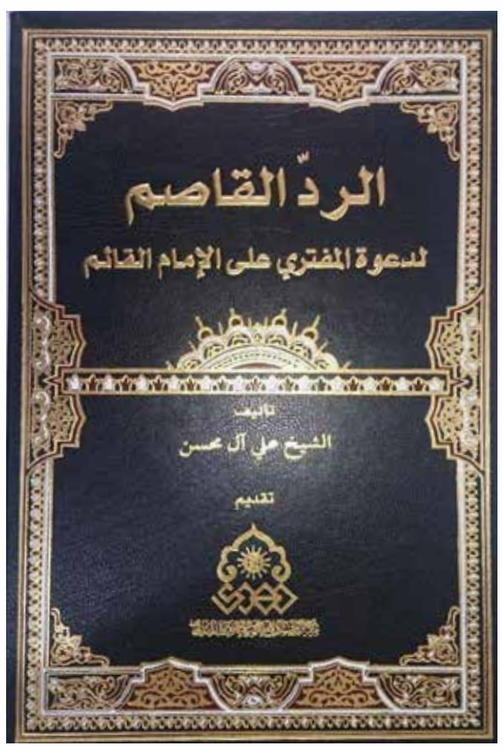


جاء الكتاب في طبعته الأولى سنة ١٤٣٤هـ–٢٠١٣م بـ (٣٦١) صفحة من القطع الوزيري، وهو من إصدار وتقديم مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عليه السلام في النجف الأشرف.

يقول فهرس الكتاب أنه يتكون من المواضيع:

المنهج المتّبع في الرد على دعوى البصري وكتاب الوصية المقدسة، ماهي الوصية المقدسة التي وصفوها بالمقدسة، ادعاءات احمد إسماعيل البصري (بفصلين) هما:

١. الرد على الجواب الأول.

٢. الرد على الجواب الثاني.

وأوجه التشابه بين احمد القادياني واحمد البصري.

– يقول المؤلف في الفصل الأول من هذا الكتاب، وتحت عنوان (المنهج المتّبع في الرد على دعوة البصري):

(من يقرأ كتب احمد إسماعيل وأنصاره يجد أنّهم يطعنون في علم الرجال بشدة، ويعيبون من يضعّف آية أو رواية وردت في أي كتاب من كتب الشيعة ويتّهمونه بأنّه يردّ كلام آل محمد صلى الله عليه وآله.

وذهب احمد إسماعيل وأنصاره إلى أنّ علم أصول الفقه والمنطق والنحو كلّها بدعة، لا قيمة لها، لأنها كلّها لم ترد عن أئمة أهل البيت عليهم السلام، وانّما وردت عن غيرهم ممن لا يحتجّ بقوله.

ونسب أنصار أحمد إسماعيل إليه مجموعة من الكتب والبيانات، ولم نجد منه ما يدفع ذلك أو يكذّبه، وهو في تلك الكتب المنسوبة إليه كثيراً ما يرشد الناس إلى الاستفادة من موقع أنصاره، ويدعوهم إلى الاستفادة منه).

وقال الشيخ المؤلف في نفس الفصل وتحت عنوان (ما هي الوصيّة التي وصفوها بالمقدّسة):

(الرواية التي أسموها برواية الوصيّة، رواها شيخ الطائفة الشيخ الطوسي قدس سره في كتاب (الغيبة): (...يا علي، إنه سيكون بعدي اثنا عشر إماماً، ومن بعدهم اثنا عشر مهديّاً، فأنت يا علي أول الإثنى عشر إماماً...).

هذه الرواية سندها ضعيف، بل مظلم جداً، وأغلب رواتها مجاهيل، لم يرد لهم ذكر في كتب الرجال لا بمدح ولا بقدح).

– ويقول المؤلف في باب (ادعاءات أحمد إسماعيل البصري) في فصل (الرد على الجواب الأول)، وفي معرض ردّه على المدّعي:

(إنّ كلام أحمد إسماعيل أجنبي عن ظاهر الآية الكريمة (وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً إِذا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ❖ وَقالُوا أَ آلِهَتُنا خَيْرٌ أَمْ هُوَ...).

إنّ قوله تعالى واضح في الدلالة على أنّ النبي ضرب مثلاً بعيسى بن مريم عليه السلام، وأمّا كلام احمد إسماعيل فإنّه ظاهر في أن الكفار قارنوا بين إلوهيّة الأصنام وإلوهيّة عيسى عليه السلام...).

ويقول الشيخ المؤلف في الفصل الثاني (الردّ على الجواب الثاني) وتحت عنوان (أحمد إسماعيل البصري على السؤال الثاني):

(أنّ هذه الرواية ضعيفة السّند، لأنها شديدة الإرسال، قد سقط منها أسماء خمسة رواة، فإنّ العياشي لا يروي عن الإمام الصادق عليه السلام بواسطة واحدة، وإنّما يروي عنه بست وسائط).

– وتحت عنوان (أوجه التشابه بين أحمد القادياني وأحمد البصري) يقول الشيخ المؤلف:

**(عندما تتأمل كلمات ومواقف أحمد إسماعيل البصري تجد أنّها مشابهة إلى حدّ كبير لكلمات ومواقف مدّعي المهدوية والنبوة الذي سبقه بأكثر من مائة عام، وهو ميرزا غلام أحمد القادياني الهندي (١٨٣٩-١٩٠٨)، وترى أنّ الطريقة في دعوة كل منهما لنفسه واحدة، وكأنّ طريقة عمل أحمد البصري وأسلوب دعوته مقتبسان أو مسروقان من طريقة القادياني وأسلوب دعوته...).**

# الحوار المهدوي
# لماذا هـــــذا العمر الطويل؟

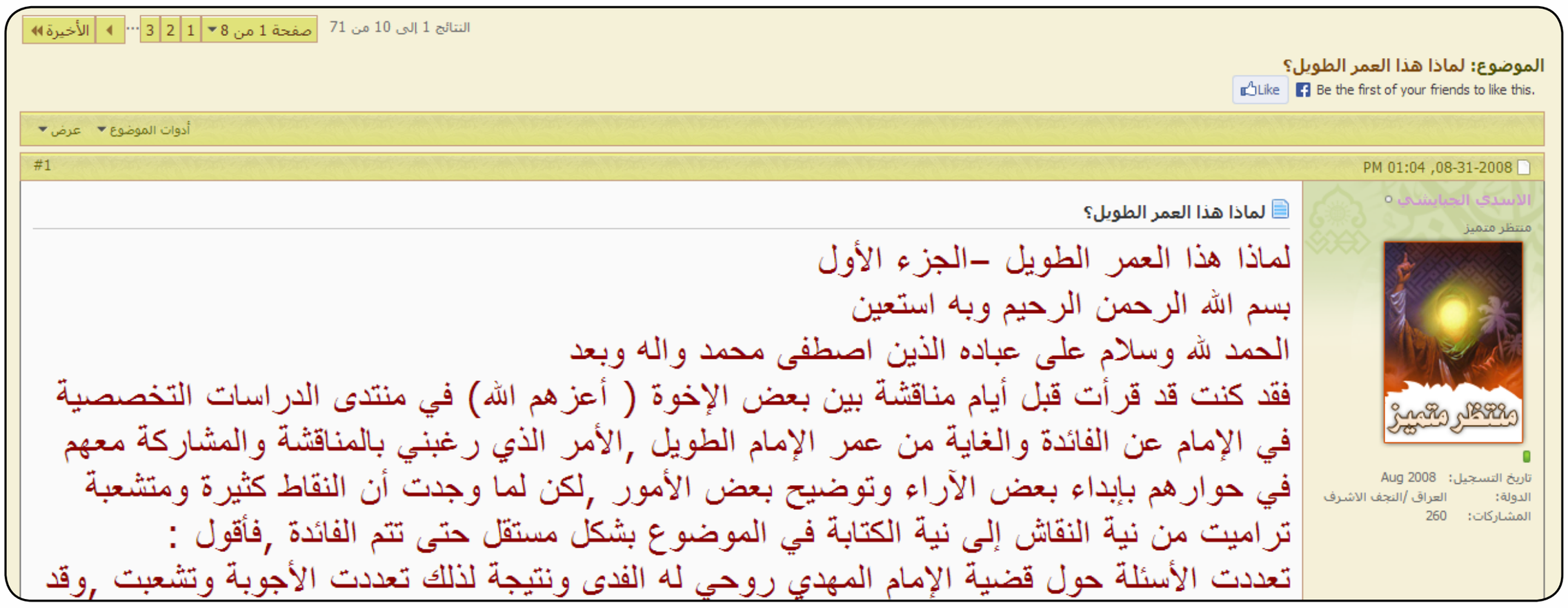


**الاسدي الجبايشي**

كنت قد قرأت قبل أيام مناقشة بين بعض الاخوة (أعزهم الله) في منتدى الدراسات التخصصية في الإمام عن الفائدة والغاية من عمره الطويل، الأمر الذي رغّبني بالمناقشة والمشاركة معهم في حوارهم بإبداء بعض الآراء وتوضيح بعض الأمور، لكنّ لمّا وجدت أنّ النقاط كثيرة ومتشعبة ترامیت من نية النقاش إلى نية الكتابة في الموضوع بشكل مستقل حتى تتم الفائدة، فأقول:

تعددت الأسئلة حول قضية الإمام المهدي عليه السلام، ونتيجة لذلك تعددت الأجوبة وتشعّبت، وقد انبرى الكثير من علمائنا الأعلام (رضوان الله على الماضين منهم، وحفظ الله الباقين) إلى الإجابة عن مهمات تلك المسائل فأحسنوا وأتلجوا في كثير منها، ولكن بتطور مراحل الإنسانية أصبح من الواجب على الباقين منهم إعادة صياغة تلك الأجوبة أو إنشاء غيرها تكون أكثر ملائمة للعقلية المعاصرة والشبهات الحادثة.

ومن هذه الأسئلة السؤال حول عمر الإمام عليه السلام، كيف تأتّى له عليه السلام ذلك؟، وماهي الغاية من ذلك العمر الطويل؟، وغير ذلك كثير، وقد أحسن علماؤنا في الإجابة عن الفرع الأول، ولعل أحسن وأفضل ما قرأت من الإجابات حول هذا الفرع، ما ذكره السيد الشهيد محمد باقر الصدر قدس سره في كتابه الصغير (بحث حول المهدي)، من الإجابة عن ذلك بالامكانين العقلي والعملي، ثم بالوقوع.

ولكن بقيت إجابته قدس سره وإجابة غيره فيما عثرت عليه من الأجوبة في الفرع الثاني غير شافية ووافية، فوجدت ذلك الفراغ مسرحا أحطّ به كلماتي ونظراتي المتواضعة علّي اجد معينا ورفيقا أسير أنا وإياه في هذا المضمار المهم خدمة لقضية إمامنا عليه السلام، سائلين الله تعالى أن يلهمنا حسن التفكير، وجمال الصياغة، حتى نصل إلى الغاية القصوى، والإجابة المثلى فنكون بذلك قد أثلجنا صدور من لم يثلج صدره بما تقدم أو زدنا في ثلاجَة من أثلجته الإجابات السابقة.

فأقول على الله المتكل:...

إلى هنا نقف في كتابة ماتبقى من الموضوع بغية فسح المجال أمام الاخوة الأعزاء لإبداء أرائهم وملاحظاتهم القيّمة.

Abu muhammed

السلام عليكم ورحمة اله وبركاته

اشدّ على ايديكم في هذه الخطوة لفتح النقاش الموضوعوي الحر لأجل اثراء القضية المهدوية والاستفادة من كنوز علمائنا الاعلام.

والذي افهمه مما طرحتموه حول سبب طول عمر الامام الامام المهدي عليه السلام انّ ذلك امر مساو للتساؤل عن غيبته نفسه وهو أمر من الغيب.

**متعلم على سبيل نجاة**

اعتقد انّه لا بد من التمييز بين جهات عدة في البحث:

❖ الاولى: هل انّه من الممكن لانسان انْ يعيش فترة طويلة الى هذا الحد وهذا سؤال في الامكان وهو السؤال الاكثر سخونة فيما يبدو لدى الخصوم وقد اجاد العلماء والمحققون قديما وحديثا في بيان ذلك، وظهر واضحا انه لا في العقل ولا في النقل ولا في العلم الحديث أيضاً ما ينافي امكانا من هذا القبيل.

❖ الثانية: إنّه على تقدير وقوع هذا الامر (وهو اعتقادنا بالامام الحجة عليه السلام بطبيعة الحال) فما هو السبب المباشر؟ بمعنى أنّه بعد الفراغ عقائديا من رجوع كل شيء إلى إرادة الله تعالى، فما هو السبب المباشر للعمر الطويل للامام عليه السلام فهل انّ الأمر طبيعي بالنسبة إليه، بمعنى أنّ الرسول وأهل بيته الاطهار عليهم السلام يتمتعون بخاصية في اجسادهم الشريفة ـ يضاف إليها معرفتهم عليهم السلام بما يفيد البدن وما يضره ـ تسمح لهم بهذا العمر الطويل حتى في الحال الاعتيادية، و بناء على هذا الافتراض فانّهم لو لم يقتلوا عليهم السلام فإنّه يكون لهم عمر طويل مديد، ويكون طول عمر الامام عليه السلام أمراً طبيعياً بالنسبة إليه، مادام أنّ عوامل الخطر الخارجي بعيدة عنه؟ أو أنّ الأمر اعجازي، وإذا كان إعجازياً فهل أنّ الاعجاز يتصرف ببدنه عليه السلام فيبقيه كل هذه الفترة أو يتصرف بالعوامل الخارجية فيمنع تاثيرها عنه، أو غير ذلك من المحتملات؟

❖ الثالثة: إنّه ما الفائدة من العمر الطويل، فلماذا اقتضت الإرادة الإلهية هذا العمر الطويل له عليه السلام، ولماذا لا يولد في زمن ظهوره كما هو المشهور عند المؤمنين بالمهدي عليه السلام من العامة؟ وهذا بحث في فوائد الغيبة من حيث انها تعبير عن وجود الامام القائد عليه السلام لفترة طويلة غائبا مستوراً!

فاي الجهات أخي الكريم تريد بحثها تحت هذا العنوان؟

m_mahdi

اثمن ما يقدمه الأخ الجبايشي من طرح حول الفقرة الثانية من بحث عمر الإمام عليه السلام فماهي الغاية من هذا العمر الطويل؟

أقول لو فرضنا اننا وصلنا إلى غاية محددة واتفقنا جميعاً على استقرابها، فما هي الفائدة المتوخاة بعد ذلك اي ماهي ثمرات هذا البحث، هذا من جهة الثمرة التي تشكل دافعا مهما للدخول في البحث.

وثانيا: لابد أنْ نحدد منهج البحث الذي نخوض به حول هذه المسالة، فماهو المنهج المتّبع بحسب النظر. هل هو الفقهي أو الكلامي أو التاريخي أو الفلسفي أو غيرها من المناهج.

وثالثاً: كيف نعرف صحة النتائج فيما لو لم نختر منهجاً معيناً بعينه.

أمّا مايخص تعليقة الأخ (أبو محمد) فأقول كونه غيباً لا يمنع من البحث عنه عليه السلام لاننا لانريد البحث في كنهه.

اما مايخص ما أجاده الأخ متعلم.

فبخصوص النقطة الأولى فهي متفرعة على النقطة الأولى من بحث الأخ الجبايشي وهو قرر عدم الخوض فيها لكثرة من خاض فيها من العلماء.

أمّا فيما يخص النقطة الثاني فإنّ الروايات لم تبين السبب الحقيقي لطول العمر حتى يمكن استكشافه منها ويبقى الكلام حسب استفادة عقولنا القاصرة من معطيات الأبحاث الإنسانية بميادينها كافة حول هذه المسالة وكيف يمكننا انْ نتوصل إلى السبب الحقيقي. نعم طرح كون السبب هل هو خارج إطار الإمامة أو داخلها فيه فائدة، ولكن تواجهنا مشكلة حقيقة وهي عمر الدجال على من يقول ببقائه هذا العمر الطويل مع انهم لم يقولوا بعصمته أو إمامته التي تشكّل عنصر استفادة من جهة طول عمره، فيرجع البحث إلى مقدار الاستفادة من المعطيات التي أشرنا إليها في تحديد السبب وراء طول العمر.

اما النقطة الثالثة فهي يمكن انْ تكون قريبة من الذي طرحته بما هي الفائدة من هذا البحث، وماهي ثمرته لا أنّ الانصاف يقتضي بوجود فارق وهو أنّ الأولى ثمرة للبحث وليس لنفس العمر كما في الثانية، وهذه الفائدة أيضاً بحسب المنهج الفقهي لايمكن الوقوف عليها لعدم وجود ما يمكن استكشافه من خلال مواده، نعم ممكن الاستئناس بطرح السيد الشهيد الصدر حول فائدة طول العمر الذي ذهب إلى أنّ فائدته زيادة الخبرة وليس زيادة العلم وهو نظير التأكيد اليقيني عند إبراهيم الخليل كما بين ذلك السيد منير الخباز في كتابه (آفاق مهدوية) هذا ولابدّ من بيان هل أنّ الفوائد المترتبة على طول العمر ترجع إليه عليه السلام فقط أو إلى الناس فقط أو إلى كليهما، ولماذا لانؤمن بمسألة وجوده قبل ظهوره، كما أشار الأخ متعلم، وما هي ممنوعية ذلك من خلال جملة من الأحاديث كحديث الثقلين.

اعتذر إذا كانت مداخلاتي قد ضايقتكم ولكن أحببت أنْ أشارككم في هذا البحث النوراني المبارك.

**فرح الظهور**

إن الدور الذي أنيط أداؤه للإمام عليه السلام هو دور كبير، وهو إقامة العدالة الإلهية على وجه الارض، وعلى قدر عظمة هذا الدور وكبره تقتضي ضخامة الكفاءة وضخامة الاستعداد، اي أنّ الدور يستلزم شخصاً عاش جميع العصور وجميع المجتمعات وجميع الدول وتعرّف على جميع الأهواء والأمور، وبذلك يتعرّف على نقاط الضعف ونقاط القوة لكل نظام ويتعرف على عوامل البقاء والفناء لكل حضارة معاصرة، فيكتسب نضجاً كاملاً بالخبرة وماتحتاج إليه الدولة الإسلامية في جميع بقاع الأرض.

Abu muhammed

أود أنْ أسجل تساؤلين علقا في ذهني على ماقدمتموه من إضاءات في هذا الموضوع:

الأول: يتعلق بالمناهج المتبعه في هذا البحث، حيث أشرتم أنّه من الممكن أتباع كل المناهج الممكنه لأجل الوصول إلى النتيجة، ولكني أتساءل مع انّ النتيجة تكون مضمونة تبعاً للمنهج، ولكن هل أنّ النتائج تكون واحدة ومتطابقة مع ان المناهج متعددة.

أما النقطه الثانية: فهي تتعلق بكلام الأخت الكريمة مشرفة الواحات الرئيسية، والتفصيل الذي فصّله الأخ الفاضل (متعلم على سبيل نجاة) والتي تتعلق بعلم الإمام بالموضوعات الخارجية حيث يمكن أنّ يكون للإمام علم بالموضوعات الخارجية ولكن لاعلى نحو العلم الحضوري فتترتب الفائدة التي ذكرتها الأخت المشرفة.

أو كما أشير إليه في موضوع سابق على نحو قضية إبراهيم الخليل عليه في تساؤله عن كيفية الخلقة، هذان احتمالان في كلام الأخت المشرفة ولكن هل هما تامان أو لا، أعتقد أنّ الأول لايقبل به من يقول أنّ علم الإمام حضوري بالموضوعات الخارجية، وأمّا الاحتمال الآخر فأعتقد أنّ هناك فرقاً بين القضيتين باعتبار أنّ الأولى تتعلق بالموضوعات الخارجية، والثانية بقضية هي من أفعال الله سبحانه وتعالى.

وهناك تتمة شيّقة للموضوع لنتابعها على رابطه في منتدى مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عليه السلام الاتي:
http://www.m-mahdi.info/forum/

# ظهور الإمام المهدي عليه السلام في عقيدة المجتمع الإسلامي

**ان ما يستفاد من المصادر الروائية المعتبرة للشيعة والسنة هو انّ الاعتقاد بالمهدوية وظهور الإمام المهدي عليه السلام من ضروريات الدين الإسلامي**

◆ ◆ ◆ ◆ السيد أسد الله الهاشمي

غير خفي على العلماء والمفكرين وأهل العلم بأنّ المهدوية وفكرة ظهور الإمام المهدي عليه السلام في آخر الزمان تعد من الأمور الإسلامية الخطيرة، ومن الاعتقادات القطعية لعموم المسلمين ـ شيعة وسنة ـ خلال قرون وعصور متمادية، حيث اجمعوا عليها والتزموا بها.

لكن بعض الجهال أو المعاندين حاولوا حصرها بالشيعة فقط، مع انّ الحقيقة هي انّها لا تختص بهم، بل هي عقيدة يتفق عليها جميع المسلمين والفرق الإسلامية، بل حتى الوهابية تعدّها جزءاً من عقائدها المسلّمة وتدافع عنها وتعتبر التصديق بها واجباً على كل مسلم، وانّ المنكر لها ليس إلا جاهلاً أو صاحب بدعة.

وملخص الكلام: ان ما يستفاد من المصادر الروائية المعتبرة للشيعة والسنة هو انّ الاعتقاد بالمهدوية وظهور الإمام المهدي عليه السلام من ضروريات الدين الإسلامي، ومنكرها كافر. وعليه: فعموم الأمّة الإسلامية تعتقد بظهور رجل من أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله ومن ذرية فاطمة عليها السلام يستولي على كل بلدان العالم ويملأ الأرض قسطاً وعدلاً.

المهدوية وعقيدة ظهور الموعود عليه السلام في رأي المسلمين اعتقاد عميق، ومن أهم معتقدات الشريعة الإسلامية. وهذه الفكرة من الاعتقادات الأساسية في الإسلام سيما في الوسط الشيعي، لم يشبها تردد ولا شك.

فغالب المسلمين ـ وخاصة الشيعة ـ يعتقدون بظهور الإمام المهدي عليه السلام، ويعتبرون ذلك من ضروريات الدين والمذهب، وقد بلغت الأخبار والروايات المختصة بحضرته حد التواتر عن طريق السنة والشيعة.

ان عموم المسلمين يعتقدون بظهور الإمام المهدي عليه السلام الموصوف في الروايات بأوصاف كـ(القرشي، الهاشمي، الفاطمي، العلوي، والحسني، الحسيني)، وجاءت البشائر بظهوره عليه السلام على لسان نبي الإسلام العظيم صلى الله عليه وآله وأهل بيته الطاهرين موضحين أن أمره عليه السلام من الأمور الحتمية المسلم بها.

وعموم المسلمين يعتقدون انّ ظهور الإمام عليه السلام في آخر الزمان هو وعد الله الحتمي، وبشائر ظهور ذلك الموعود العالمي في القران الكريم والروايات الكثيرة صريحة وواضحة، يعتقد عموم المسلمين على أساسها بانه سوف يظهر رجل من أهل البيت عليهم السلام في آخر الزمان يؤيد الدين وينشر العدل ـ رغم أنوف أعداء الدين والإنسانية ـ ويسيطر على جميع البلاد.

ففي زمانه عليه السلام يعم الإسلام المعمورة، ويملؤها العدل، وتهتز راية التوحيد في جميع ارجائها، لا يبقى دين سوى الإسلام، يكون نظاماً عالمياً على أساس الإيمان بالله والإحكام الإسلامية، ويسود العالم دين واحد وقانون واحد ونظام واحد وقائد واحد، ويعم الصلح والصفاء الكرة الأرضية، وينتصر الحق والعدل، وينطمس الظلم وينتهي، إذ حين يعم العالم الظلم والفساد وتتسلط عليه الحكومات الظالمة بمقاييس غير عادلة، يستوجب اللطف والرحمة الإلهية ظهور المهدي الموعود عليه السلام، ويصبح ظهوره ضرورة من الضروريات الحتمية التي لابد منها.

نعم، ايها القارئ الكريم يعتقد عموم المسلمين بظهور المهدي عليه السلام ويعتبرونه أمراً محتوماً مسلّماً لاشك فيه، ولا اثر لكفر الكافرين وعناد المعاندين في تحقق إرادة الله ومشيئته فيه، ولهذا نرى ان المنتظرين يتشوقون لسماع بشرى ظهور المنجي الموعود، نداؤه يملأ العالم ويسمعونه ويستجيبون له مسرعين.

لقد أفصحت المصادر الشيعية والسنية المعتبرة عن الإمام المهدي عليه السلام المنتظر، قائم آل محمد صلى الله عليه وآله صاحب الأمر، صاحب الزمان، العادل، بقية الله، صاحب السيف، مظهر الدين، الخلف الصالح، الباعث، الوارث، الصاحب، الخالص، صاحب الدار، المأمول، المؤمل (أمل المستقبل) النائب، البرهان، الباسط، الثائر، المنتقم، السيد، (جابر اعوجاج الدين) الخازن (خازن العلوم الإلهية)، أمير الأمراء، سيد العالمين، الإمام المنتظر لإقامة حكومة العدل الإلهي).

أبوه: معدن العلم الإلهي، الإمام الحسن العسكري عليه السلام.

وأمه: السيدة نرجس خاتون، من بيت شامخ وعائلة جليلة مرموقة، لم تلد غيره عليه السلام.

ولد في منتصف شعبان سنة خمسين ومائتين (٢٥٥هـ - ق)، في مدينة سامراء عاصمة العباسيين آنذاك وهو سمي رسول الله صلى الله عليه وآله وكنيته.

اخفيت ولادته المباركة واسمه وشمائله وصفاته عن الأعداء، لانّ جهاز الخلافة الظالم جدّ في العثور عليه عليه السلام، وكرّس قواه حول بيت الإمام الحسن العسكري عليه السلام، واستعمل عشرات الجواسيس، وجعل على أهل البيت عليهم السلام عيوناً ترقبهم ليعلم مولد بقية الله عليه السلام ويطفئ نوره، ولكن شاءت مشيئة الله تعالى أنْ يحفظ حجته من الأعداء.

بعد استشهاد والده العظيم الإمام الحسن العسكري عليه السلام في ليلة الثامن من ربيع الأول سنة ٢٦٠هـ تحمل أعباء الإمامة، واختار الغيبة بأمر الحكيم المتعال (جل جلاله).

## التمهيد المهدوي

هيئة التحرير

انّ انتشار مذهب أهل البيت حالة حتمية سيؤول إليها أمر البشرية لا محالة، وان مسألة تحقيقها امر بات قريبا؛ لاسباب كثيرة، من ابرزها الفكر الضخم والاطروحة المفعمة بعلاج المشاكل البشرية المزمنة، فالدين المحمدي يمثل حالة التواصل الحيوي مع مبادئ السماء وإلى يومنا هذا من خلال ولي الله الأعظم الحجة بن الحسن عليه السلام.

ونحن في ((صدى المهدي)) سنفرد لهذه الظاهرة الحتمية صفحة خاصة نتناول خلال اعمدتها انتشار التشيع فكراً وعقيدة في أغلب بلدان العالم والذي يسهم ان شاء الله في تهيئة الأرضية المناسبة والجو الملائم للظهور المبارك لصاحب العصر والزمان عليه السلام.

# طرابلس دولة التشيّع ومدينة العلم والمصاحف

نهر أبو علي نسبة إلى أبو علي بن عمار أحد ولاتها من أسرة بني عمار

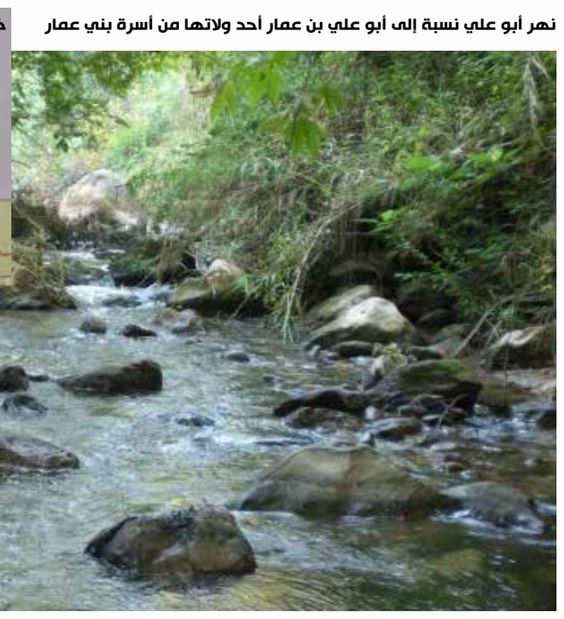

خريطة تبين حدود دولة بني عمار

مدينة طرابلس حاليا

قلعة طرابلس

موقع مدينة طرابلس في الخارطة

آثار مدينة طرابلس

### ظلم التاريخ في الإقصاء:

تقودك بعض الأسطر رغم قلتها أحياناً ما، لاكتشاف حقيقة كبيرة طمستها أحقاد وضغائن، لتمحو أصالة ومبادئ وخلقاً وتسامحاً يصعب على الإقصاء والتحجّر والعنف أنْ يعيش معه.

تلك هي الحقيقة التي غيّبها التاريخ عن عمد لمدينة طرابلس عندما حكمها الشيعة الإمامية الإثنا عشرية الذين جعلوا المدينة وكل بيت فيها ـ أثناء حكمهم ـ خلية من العلم والكِتاب والقرآن، وسلوكاً لأفرادها من التعايش والتسامح والتواد وقبول الآخر.

تلك هي دولة بني عمار حكّام طرابلس الشيعة، فما قصة هذه المدينة وقصة دفاعها ضد الصليبيين وصمودها أمامهم لسنين طويلة لولا الخيانة من قبل من لقّبوا بعد ذلك تخرّصاً بمصلحي الدين وهازمي الصليبيين.

مدينة طرابلس تلك المدينة الكبيرة بتأريخها، الصغيرة بمساحتها، ذات الجذور التأريخية الممتدة في اعماق الزمان والتي تعاقبت عليها أيادي صنّاع الحضارة والتاريخ والفن فألبستها ثوباً مطرزاً من كل لون، وجعلت منها حلة أثرية تتناغم مع مختلف الثقافات والأعراق والتقاليد، تلك المدينة التي كان لها الاثر ليس في الثقافة فقط، ولا في العمران، ولا في الزراعة، بل كانت مدينة تلعب الأدوار في الصراعات السياسية، وتؤثر على مجريات الأحداث العسكرية إلى أنْ وصلها بنو عمار وأسسوا فيها دولتهم الشيعية الإمامية الإثنى عشرية والتي استمرت قرابة الأربعين سنة، فاضفت على هذه المدينة لوناً آخر وطعماً فريداً، زاد في حسنها وجمال صورتها.

### بنو عمار وتأسيس الدولة:

يُرجع أهل الأنساب والتراجم بني عمار إلى قبيلة (كتامة) المغربية الأفريقية والذين كان لهم دور كبير في تأسيس الدولة الفاطمية، وكانت لهم الوزارة فيها ردحاً من الزمن، إلى أنْ دارت الأحداث وأدّت الصراعات والانقلابات إلى إقصائهم وتحييدهم عن مكانتهم وتهجيرهم إلى طرابلس.

ومنها انطلق بنو عمار ـ الذين مسكوا زمام القضاء في هذه المدينة أوّل الأمر ـ بتأسيس دولتهم، حيث ينقل بعض المؤرخين كالسيد محسن الأمين وناصر خسرو ويسري الأيوبي أنّ مدينة طرابلس كانت في القرنين الرابع والخامس الهجريين كلها شيعية، وإنما جاء ذلك من بني عمار الذين كانوا على مذهب الشيعة الإمامية.

شحّة المصادر التاريخية التي تتحدث عن بدايات بني عمار لما ذكرناه في المقدمة لم توقفنا على كيفية نشوء هذه الدولة وبدايات تأسيسها، إلاّ أنّ ما يذكر في أنّ أول من حكم من بني عمار في طرابلس ومؤسس الدولة فيها هو أبو الكتائب أحمد بن محمد بن عمار الطرابلسي، الذي كان معاصراً للشيخ الفقيه أبي الفتح الكراجكي، على ما ينقله السيد محسن الأمين، ثم تولى بعده أمين الدولة أبو طالب الحسن بن عمار المتوفى سنة ٤٦٤هـ، وبعد وفاة أمين الدولة تولى ابن أخيه علي بن محمد بن عمار الملقب بجلال الدولة، والذي استمر في الحكم ما يزيد على العشرين سنة، حيث توفي في سنة ٤٩٢هـ، وبعد وفاة جلال الدولة حكم فخر الملك عمار بن محمد إلى سنة ٥٠١هـ، وبعد حصار الصليبيين لاكثر من عشر سنوات على طرابلس والمدن الواقعة تحت أمرة بني عمار سافر الأمير عمار بن محمد فخر الملك قاصداً النجدة من بغداد ضد الصليبيين فخلف بعده ابن عمه ابا الفرج الملقّب بشمس الملك، إلاّ أنّ أبا الفرج انقلب عليه وعصاه وأعلن رجوع طرابلس وما تحتها إلى الفاطميين، ولكن لم تلبث أنْ سقطت طرابلس بيد الصليبيين.

### امتداد دولة طرابلس:

لم تقتصر حكومة بني عمار على طرابلس وحدها، خصوصاً بعد أنْ استقرت الأمور بيد جلال الدولة، حيث توسّع حكمهم إلى انطاكية والبقيعة وصافيتا من جهة سوريا، أمّا من جهة لبنان فقد امتّد من جهة إلى بيروت ومن جهة أخرى إلى العاقور وجبيل والهرمل وغيرها من القرى والبلدات، فكان حكمهم يشمل جزءاً كبيراً من لبنان اليوم وبعضاً من سوريا.

### مدينة العلم والمصاحف:

تقاس الدولة ومكانتها بما تتمتع به من مميزات انجزتها، وترتقي هذه الدولة على غيرها بنفس المميزات ونوعها وكميتها، وافضل ما يقاس به تميّز الدولة عن غيرها هو النجاح الثقافي والعلمي الذي تحققه، فرب دولة تتمتع باقتصاد هائل او قوة عسكرية ونفوذ سلطوي كبير إلاّ أنّها لا تتمتع بمؤهل فكري أو علمي، فما تلبث أنْ تسقط وتنحسر، بينما يبقى النمو والذكر والتاريخ رغم الحجب والضغط والاقصاء لدولة كانت سمتها العلم والثقافة.

ودولة بني عمار الشيعية الإمامية الإثنا عشرية ضمت عدداً كبيراً من المكتبات، حتى نقل أنّه يندر أنْ تجد فيها بيتاً خلواً من الكتب والمكتبات، فيما تميّزت العاصمة بأكبر مكتبة ضاهت في حجمها وتنوعها مكتبات بغداد وغيرها من الإمبراطوريات الكبرى، حتى نقل جرجي زيدان في (تاريخ التمدّن الإسلامي) أنّ عدد الكتب في مكتبة طرابلس التي تسمى بـ(دار العلم) وصل إلى ثلاثة ملايين كتاب، وذكر بعضهم أنّها تحوي اقل أو أكثر من هذا العدد، وهو رقم كبير جداً يدل على ما كانت تتمتع به هذه الدولة من مكانة ثقافية وعلمية واهتمام بالعلم والعلماء، بل تنقل بعض الكتابات أنّ طرابلس لم تكن تستورد كل هذه الكتب، إنّما هي انشأت الكثير من المصانع التي تنتج الورق بمختلف أنواعه حتّى أبدى الرحالة ناصر خسرو إعجابه بجودة الورق الطرابلسي ونوعيته ولكنّه وللأسف فقد أقصى التاريخ كل ذلك ولم يذكره، لا لشيء إلاّ لأنّ هذه الدولة ورعاياها شيعة إمامية.

وما يحزّ في النفس أنّ هذه المكتبات وخصوصاً دار العلم قد لاحقتها يد الإقصاء والتدمير، حتى نقل أنّه عندما دخل الصليبيون طرابلس سنة ٥٠٢هـ واسقطوها بعد مقاومة دامت عشر سنوات متتالية توجّه جمع من الغزاة إلى دار العلم، وكان من بينهم الكاهن (برترام الصنجيلي) فأخذ يطوف في أرجاء المكتبة يتصفح رفوفها وكلما سحب كتاباً وتصفحه وجده قرآناً فيلقيه على الأرض ويتناول نسخة ثانية وهكذا إلى أنْ كرّر الأمر عشرين مرة، فصاح صارخاً بعد أنْ تصوّر أن هذه الملايين من الكتب كلها مصاحف وأمر بحرق المكتبة فأحرقوها عن آخرها.

هؤلاء هم الشيعة عندما يؤسسون الدولة، همّهم الأوّل القرآن والعلم والكتب، وهمّ غيرهم الحرق والإقصاء والتدمير.

### بنو عمار وجهاد الصليبيين الغزاة:

يبدو أنّ القدر بل العقيدة جعل الشيعة في مواجهة الكفر والإلحاد والصليبية منذ ذلك الزمن وإلى يومنا هذا، ويبدو أنّ السلطة والمال لم تفارق الإقصاء، ولم تبتعد عن التزييف والتكذيب، فأينما وجد الشيعة وجد الدفاع عن الإسلام وحماية العرض والمقدسات، ومتى ما كُتب التاريخ بيد السلطة والمال جعل منهم ـ أي الشيعة ـ تعدياً الخونة ومعبّدي الطرق للغزاة والكفرة.

فها هم بنو عمار يقاتلون الصليبيين، بينما لا يتجه الصليبيون إلى مقاتلة تلك الإمبراطورية العظمى الممتدة في أطراف الشرق والغرب والتي تحكم باسم الإسلام إدّعاءً، لماذا؟

بل يتجهون صوب دويلة صغيرة ويحاصرونها سنين طويلة، وتأبى هذه أنْ تسقط بأيديهم لولا الخيانة، فلماذا يتركون من يتظاهرون بحكم المسلمين وتحكيم الإسلام والذين تمتد رقعة ملكهم على أصقاع مترامية الإطراف ويقصدون الشيعة؟.

يذكر السيد حسن الأمين في مقال له إنّه عندما وصل القائد الصليبي إلى مشارف بلاد الشام كان أول من أدرك هذا الخطر هو فخر الملك بن عمار، فصمم على أنْ يعدّ العدّة لمواجهته قبل أنْ يتغلل في البلاد الشامية، فأرسل مجموعة من الرسل إلى الأمراء والملوك من اجل الاتحاد لمواجهة هذا الغزو، وينقل ابن الاثير أنّ الرسالة منه إليهم كانت (من الصواب أنْ يعاجل صنجيل) لكنّه وللأسف لم يمد بتلك القوة والعدد بل القليل ممن جاء معه لم يصمد بل هرب، فضرب الصليبيون حصارهم على هذه الدولة براً وبحراً لعشر سنين، فأصبح شعار بني عمار السيف بعد أنْ كان شعارهم الكتاب، وإنْ ظل للكتاب عندهم تلك المكانة الرفيعة والمنزلة الكبرى، يقول ابن الاثير في أحداث سنة ٤٩٦هـ (وكان صنجيل يحاصر مدينة طرابلس الشام، والمواد تأتيها وبها فخر الملك بن عمار، وكان يرسل أصحابه في المراكب يغيرون على البلاد التي بيد الافرنج ويقتلون من وجدوا منهم في طريقهم).

ويتبيّن من هذا المقطع أنّ الملك فخر الملك كان يقوم بالمهمتين الدفاعية والهجومية في نفس الوقت، ويذكر ابن الاثير في أحداث سنة ٤٩٩هـ (ان صنجيل بعد أنْ ملك مدينة (حيلت) وشدد الحصار على طرابلس وبنى بالقرب منها حصناً وأقام مراصد، منتظراً للفرصة وقد خرج إليه فخر الملك ابو علي ابن عمار فأحرق ربضه ووقف صنجيل على بعض سقوفه المحترقة فانخسف بهم فمرض صنجيل من ذلك فمات بعد عشرة أيام.

إلى أنْ يقول ابن الاثير: واستمر الحصار إلى هذا الوقت وظهر من ابن عمار صبر عظيم وشجاعة ورأي سديد).

ويقول ابن الاثير في أحداث سنة ٥٠١هـ (جاء فخر الملك الى بغداد قاصداً باب السلطان مستنفراً على الفرنج بعد أنْ ضاقت عليه الاقوات واشتد الامر على اهل البلد وقد استقبله السلطان في بغداد بحفاوة بالغة، إلاّ أنّ فخر الملك لم ينل منه غير الوعود وخابت آماله).

وينقل بعض المؤرخين أنّه وبعد ذلك اجتمعت على طرابلس قوات كبيرة من الفرنج أدّت إلى سقوطها بعد خيانات ممن خلفهم فخر الملك عند سفره الى بغداد.

### طرابلس مدينة العلم والعلماء:

في زمن حكم بني عمار كان الداخل الى طرابلس يرى مدينةً تعجّ بمنتديات الادب والشعر ومجالس العلم والعلماء، وقد كان العلماء والادباء والشعراء يقصدون طرابلس وحكامها، إذ يجدون عندهم الحظوة والعناية والرعاية، ومن بين من قصد طرابلس أبو العلاء المعري، والمتنبي، وابن بطوطة الذي افرد لها فصلاً خاصاً في رحلته.

### المدنيّة والعمران:

لم يكن بنو عمار يشغلهم اهتمامهم بالكتاب والعلم عن غيره من الجوانب الاخرى، فقد اهتمّوا بإعمار هذه الدولة ونظموا بنيانها، فبنوا الاسواق والمدارس والمساجد، بل وسبقوا الكثير من دول العالم المتحضّر اليوم في هذا المضمار، حيث شيدت في بلادهم مصانع الورق والسكر والحرير، واستثمروا كل الموارد الطبيعية التي هيأتها لهم أرض طرابلس، ولم يغفلوا الزراعة والاستثمار فيها، فشيدوا الانهار وبنوا السدود ونظموا قنوات الري، ومن بين الانهر التي تعرف في طرابلس اليوم نهر (أبو علي) الذي يعد تقليداً لذكرهم، حيث كان هذا النهر يفيض دائماً ويحدث أضراراً، فوضع الملك ابو علي ابن عمار خططه ونفذها في تنظيم ري مياه هذا النهر.

وقد عرفت مدينة طرابلس في زمن بني عمار بكثرة ما تنتجه من الفواكه والخضار، فلا يكاد يوجد دار بغير شجر.

كل هذا لم يشغل بني عمار عن الاهتمام بالصناعة، فقد قلنا انهم بنوا مصانع الورق والذي نشأت على اثرها صناعة التجليد بعد أنْ كثر الوراقون، واهتموا كذلك بصناعة الحرير الذي ادهش العالم في وقته، ولم يغفلوا مع ذلك كله الملاحة البحرية والاهتمام بها فأنشأوا الأساطيل حتى قيل إنّ الاوربيين ما عرفوا البوصلة وكيفية استعمالها إلاّ من خلال بني عمار.

وكل هذا التقدم والتطور في مجال الصناعة والزراعة والري والشعر والادب اثّر على جنب التجارة، حتى اصبحت مدينة طرابلس وسواحلها منفذاً تجارياً من اهم المنافذ في ذلك الزمان، فقد نقل أنّ فخر الملك عمار كان يلقب بملك الساحل.

## المستبصرون

**نافذة نطل من خلالها على حياة افراد عرفوا الحق فانحازوا اليه فبصرهم الله دينه فكانوا من المستبصرين في الدنيا ومن الفائزين في الاخرى نطلع على حياتهم فنستكشف اسرار تحولهم**

### حمادي ناجي ـ شافعي / رواندا

ولد حمادي ناجي في رواندا عام ١٩٦٥، ونشأ في أوساط أسرة تعتنق المذهب الشافعي، فشب معتنقاً لهذا المذهب جريا على العادات والتقاليد.

يقول الأخ حمادي:

أتذكر تلك الفترة الحرجة التي غزا فيها المدّ الوهابي بلادنا بشكل واسع.

لقد اكتشفت بالتدريج ومن خلال البحث والدراسة مدى ابتعاد أولئك الوهابيين عن جادة الحق، من ذلك الحين بدأت أقضي معظم وقتي في دراسة القرآن فتفتحت آفاق رؤيتي وشعرت بذلك أنّني أتحرر من الأطر التقليدية.. ومن خلاله اصطدمت بحقائق ووقائع مريرة، فوجدت نفسي مضطراً لمراجعة الجذور الأولى لنشوء الاختلاف في أوساط الأمّة الإسلامية ودور الصحابة في ذلك، وسبب تضارب الآثار المروية عنهم.. وإذا بي أجد أنّ الصحابة هم الذين زادوا الطين بلّة، وعند تتبعي لروايات الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وجدت أن قسماً كبير منها ـ أي الآثار المروية ـ مروية عن أبي هريرة.

الوصول إلى الحقيقة:

يقول الأخ حمادي ناجي:

(لقد اعتراني الذهول عندما تتبعت تاريخ أبي هريرة...

ويضيف:

وبعد بحثي وتتبعي تجلّى إليّ أنّ السلطات الحاكمة نصبت دوراً مؤثراً في تراث امتنا الإسلامية... فإنّ فقهنا وعقائدنا وتاريخنا كان خاضعاً لإشراف ووصاية السلاطين. في حين أنّني وجدت التراث الشيعي قد سلم ونجا من هذا الأمر، لأنّه تلقى ميراثه من النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وعترته عليهم السلام الذين اصطفاهم الله لحفظ شريعته وصيانتها من التحريف.

ومن هذا المنطلق وجدت أنّ السبيل الوحيد للنجاة والفوز بسعادة الدارين هو سلوك نهجهم والإنضواء تحت لوائهم، فأعلنت استبصاري عام ١٩٦٦م بمدينة (تشانكو كاميبي) في رواندا.

تتمة

# الإمام لازم في كـــــــل زمان

فإن قلت: هذا البيان إنّما يوجب بعثة النبيّ ﷺ، الذي هو الشارع المبيّن للشريعة لا مطلق الإمام. قلت: كما احتاج المكلّفون إلى نبيّ يستفيد الشريعة والحكمة من الوحي، فكذلك يحتاجون إلى حافظ لما بلّغه النبيّ ﷺ الأُمّة إلى الأُمّة بعد فوته، إذ لايمكنهم حفظ جميع أحكامه، والكتاب لايفي بعد النبيّ ﷺ بمعرفة الاحكام على وجه يرفع الاحتياج إلى الإمام، فإنّ فيه مجملاً ومفصّلاً، ومحكماً ومتشابهاً، وخاصّاً وعامّاً، وناسخاً ومنسوخاً، وعلوماً باطنه، ودقائق غامضة من الاحكام وغيرها ممّا لايتيسّر الإحاطة به إلاّ لنبيّ بطريق الوحي، أو وصيّ ذي أُذُن واعية يعي كلّ ما يسمعه من النبيّ ﷺ، فيحفظه على وجهه، والاجتهاد ممنوع.

وإن قلنا بصحّته، فإنّما هي عند الضرورة وهي منفية من جانبه، فلابدّ لتلك الأُمور من حافظ عالم بها على وجهها ولايتيسّر - كما عرفت - إلاّ لذي نفس قدسيّة وحدس عال، وبصيرة منيرة مصقولة من دنس الجهل وصدأ الصفات الذميمة لتنطبع فيها العلوم الإلهيّة، وتظهر فيها الاسرار الغيبيّة.

ولذلك قال بعض أهل العرفان: إنّ النبوّة والرسالة من حيث ماهيّتهما وحكمهما ما انقطعتا وما نسختا، وإنّما انقطع مسمّي النبيّ والرسول ﷺ، وانقطع نزول المَلَك حامل الوحي على نهج التمثّل. وعلى هذا وردت الاخبار عن الائمّة الاطهار عليهم السلام في الفرق بين الرسول؛ والنبيّ، والمحدَّث.

إنّ الرسول: من يظهر له الملك فيكلّمه.

والنبيّ: هو الذي يرى في منامه، وربّما اجتمعت النبوّة والرسالة لواحد.

والمحدّث: الذي يسمع الصوت ولايرى الصورة.

واشتهر الخبر عن النبيّ الاكرم ﷺ: إنّ في أُمّتي مُحَدَّثينَ مُكَلَّمِينَ. و قال ﷺ أيضاً: إنَّ للّهِ عِبَاداً لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ يَغبِطُهُمُ النَّبِيُّونَ. وأمّا النقل: فهو مستفيض من طرق العامّة والخاصّة. إلى آخر ما ذكره من الروايات.

ولايخفي على الناقد البصير والمؤمن الخبير أنّ كثيراً من المتكلّمين أقاموا هذا اللون من الاستدلال على لزوم الإمام، المبني على صيانة المجتمع والحضارة الإنسانيّة، ورعاية الحقوق، وعدم الاعتداء على الآخرين، ونشوء المدينة الفاضلة على أساس تعاون البقاء لاتنازعة. وأرادوا من وراء هذا البرهان و أمثاله أن يثبتوا مسألة لزوم الحاجة إلى وجود الإمام، بَيدَ أنّ مقام الإمام أرفع من هذه المهمّة، و واجبه أكثر قيمة منها.

و يلاحظ في الروايات المأثورة عندنا مواضيع عجيبة حول شخصيّة الإمام: نحو تعلّق حياة البشريّة به، ولولا وجوده لساخت الارض بأهلها، وأنّه حبل الله، والاسم الاعظم، وآية الحقّ الكبرى، وقوام العوالم، والقيّم على الخلق، وقوام حياة القلوب وطمأنينتها ولذلك لو قال أحد في مقابل البرهان المشار إليه إنه لو طبّق الحكماء الخبراء والعقلاء في كلّ شعب قانون العدالة على ذلك الشعب وفقاً لآرائهم وأساليبهم، ومرّنوا الاشخاص على اتّباع ذلك القانون من خلال القيام بتعليمهم وتربيتهم تربية صحيحة، وباشروا تلقين الاطفال منذ طفولتهم بالابتعاد عن الكذب والسرقة وكلّ ضرب من ضروب الخيانة والجريمة كما يشاهد ذلك في بعض البلدان البعيدة عن معرفة الله التي طالما تحافظ على النظم والآداب، فما هي حاجتنا إلى الإمام إذاً؟.

ولو كانت الفائدة من وجود الإمام تكمن في المحافظة على الناس من الاعتداءات والانتهاكات، فإنّها يمكن أن تتحقّق بدون وجوده أيضاً، وقد دلّت التجربة على ذلك. إنّ هذا اللون من الاستدلال هنا لا يجد له أرضيّة.

بَيدَ أنّ مقام الإمام كما ذكرنا لاينحصر في المحافظة على العدالة والتوازن في الحقوق، بل إنّ الإمام هو حلقة الوصل بين الخلق و الخالق. ولمّا كان الإنسان قد انغمس في عالم الماديّات و نأى عن نسيم عالم القدس، وحرم من النفحات الربّانيّة والاشعاعات الملكوتيّة، وجد نفسه قلقة مضطربة، وهو سيّد هذا المقام سواء كان متحضّراً أو لم يكن، وسواء عاش في المجتمع أم لم يعش.

**أنّ مقام الإمام كما ذكرنا لاينحصر في المحافظة على العدالة والتوازن في الحقوق، بل إنّ الإمام هو حلقة الوصل بين الخلق و الخالق**

و لذلك لو فرضنا أنّ إنساناً يعيش وحده في جزيرة خضراء مستمتعاً بجميع المواهب الماديّة، متحرّراً من كلّ علاقة بأحد، نحو: علاقة الزوجة والابن، والاب والأُمّ، والأُخت والاخ، والشريك والجار، والحاكم والمحكوم، والرئيس والمرؤوس، فإنّه لايخلو من هذا القلق والاضطراب فهو معذّب بالذكريات المشوّشة، وكلّما تذكّر نقاط ضعفه فإنّه يقع فريسة للاضطراب والتخبّط، فالنأي عن حرم الله وأمانه حيث ملاذه الحقيقيّ ينغّص عليه جميع النعم التي يرفل بها في تلك الجزيرة الخضراء، وتلوح له المناظر الجميلة الخلاّبة وكأنّها هياكل من الغول والجنّ والشيطان. والإنسان لايشعر بالسكينة والهدوّ ما لم يرتبط بالله. فسكينته فقط و فقط بأُنسه مع الله، وقد قال جلّ من قائل: (أَلاَ بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ).

ولا تستقرّ السكينة وذكر الله والهدوء في القلب إلاّ بتعليم يمارسه مرب كامل قد اجتاز طرق الآخرة جميعها ولسانه ناطق معبّر بقوله: سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي. فهو قمين للقيادة، لا من فقد تلك الصفة. وينبغي للإنسان إمّا أن يبلغ هذه المرحلة أو يخضع لتربية وتعليم إنسان ناضج واع، والاوّل هو الإمام، والثاني هو المأموم، وليس هناك فرض ثالث. وجاء في القرآن الكريم على لسان أهل جهنّم عندما يخاطبون خزنتها قوله: (وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ ❖ فَاعْتَرَفُوا بِذَنْبِهِمْ فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ). ويستفاد من هذه الآية أنّ ذنب أصحاب السعير وهم أهل جهنّم، هو الغطرسة والعمل بآرائهم الشخصيّة، وعدم الخضوع لتربية الإمام مهما خيّل إليهم أنّهم من أصحاب الافكار السامية المحمودة، إلاّ أنّ هذا لا يكفي، فالإنسان إمّا أن يصل إلى مقام العقل المستقلّ دون الحاجة إلى الاسباب الخارجيّة، أو يكون سامعاً طيّعاً لمثل هذا العقل، وإلاّ فإنّ مأواه، جهنّم النفس الامّارة والآراء الباطلة والخواطر الشيطانيّة، وستتجسّد هذه الاشياء في العوالم الأُخري على صورة نيران متّقدة.

تتمة

# دعوى المهدوية في المجتمعات الإسلامية

حتى أنّك لا تخال دعوة بهذا العنوان ولم تجد أتباعاً و مؤيدين، وذلك لما يحمله المسلمون من تقديس لهذه الفكرة، بل ومصداقية الأخبار للبشارة بها، وكون هذه الفكرة باتت من المسلّمات الإسلاميات وضرورات الدين بغض النظر عن الشيعة وأهل السنة والطوائف الأخرى.

الثاني: الاحتقان الذي يعاني منه الكثير من المستضعفين الذين يستقبلون هذه الدعوة بكل شوق ولهفة على أنّها البديل للمعاناة التي يتحملها هؤلاء، وكون هذه البيئات المظلومة أكثر تقبّلاً لأيّة دعوة من شأنها إنقاذها من ظلاماتها التي تعاني منها دائماً، لذا فأيّة دعوة مهدوية سيتقبلها الكثير من أولئك، ومن المؤكد أنّ هذه الدعوى ستكون أرضها الخصبة في ترعرعها ونشوئها أرض المستضعفين ومواطنهم المحرومة.

وبالرغم من تلقي هذه الدعوى القبول في أول الأمر إلاّ أنها سرعان ما يفتضح أمرها وتمنى بهزيمة منكرة وخسارة فادحة، وذلك لأنّ آلية الكشف عن الكذب لهذه الدعوى، وتجنيها على الواقع تتوفر لدى المسلمين وذلك عن طريق علامات الظهور الواردة في كتب الملاحم والفتن والتي تحول دون تفشي ظاهرة المهدوية الكاذبة وإيقافها من الإمتداد والتوسع، بل انّ فضحها كأسرع ما يكون.

من هنا نلمس ضرورة **معرفة علامات الظهور والتفقه بها، وهي إحدى الأسباب التي دعت أئمة أهل البيت عليهم السلام لبث مثل هذه العلامات لتكون صمام أمان لاية محاولة عابثة تجعل المهدوية أداة للوصول إلى مآربها وغاياتها الدنيوية.**

تتمة

# من قوانين دولة الحق

ثانياً: إنّ قيام تلك الدولة يحتاج إلى بذل جهد بدني ونفسي شديد جداً. فلا مكان لضعفاء النفوس والهاربين من الموت، والمنهزمين من ساحات الجهاد. ففي (غيبة النعماني) (ص ٢٩٤ - ٢٩٥) عن بشير النبال، قال: قدمت المدينة، وذكر مثل الحديث المتقدم، إلاّ أنّه قال: لمّا قدمت المدينة قلت لأبي جعفر عليه السلام: إنّهم يقولون: إنّ المهدي عليه السلام لو قام لاستقامت له الأمور عفوا، ولا يهريق محجمة دم، فقال عليه السلام: (كلاّ والذي نفسي بيده لو استقامت لأحد عفوا لاستقامت لرسول الله ﷺ حين أدميت رباعيته، وشج في وجهه، كلاّ والذي نفسي بيده حتى نمسح نحن وأنتم العرق والعلق، ثم مسح جبهته).

ولذلك فأصحاب الإمام عليه السلام هم (رجال لا ينامون الليل، لهم دوّي في صلاتهم كدويّ النحل، يبيتون قياما على أطرافهم، ويصبحون على خيولهم، رهبان بالليل ليوث بالنهار، هم أطوع له من الأمة لسيّدها، كالمصابيح كأنّ قلوبهم القناديل، وهم من خشية الله مشفقون يدعون بالشهادة، ويتمنّون أنْ يقتلوا في سبيل الله، شعارهم: يا لثارات الحسين عليه السلام).

إذن لابدّ من الاستعداد العملي لذلك.

ثالثاً: إنّ الإقبال على تلك الدولة مكتنف بالكثير من الاختبارات والفتن، وهي من الخطورة بحيث يمسي الرجل كافراً ويصبح مسلماً وبالعكس، وتكثر الإدّعاءات الكاذبة، والرايات المتخالفة، وكل يدعي وصلاً بليلى. وحتى يتغلب الفرد على تلك الاختبارات عليه:

❖ أنْ يلتزم بعض الأسباب الغيبية كالأدعية الخاصة لرفع خطر السقوط، كدعاء الغريق في زمن الغيبة.

❖ أنْ يتعرف على تلك الاختبارات، فمن عرف الأسئلة قبل الامتحان اجتازه بكل يسر.

رابعاً: إنّ قائد تلك الدولة هو من الحزم بحيث لا يسامح المخطيء إلاّ أنْ يتوب. وإنّ ذلك القائد يلاحظ فترة ما قبل القيام - أي زمن الغيبة الكبرى - ولذلك كان من الضروري الالتزام بالإسلام قبل القيام، خصوصاً وأنّ قيام تلك الدولة سيكون بغتة وفجأة. وذلك ما صرّح بضرورته الإمام المهدي عليه السلام في رسالته إلى الشيخ المفيد حيث يقول: **(فليعمل كل امرء منكم بما يقرب به من محبتنا، ويتجنّب ما يدنيه من كراهتنا وسخطنا. فإن أمرنا بغتة فجأة حين لا تنفعه توبة ولا ينجيه من عقابنا ندم على حوبة، والله يلهمكم الرشد، ويلطف لكم في التوفيق برحمته).**

تتمة

# شرح زيـــــــــــارة آل ياسين

وهو أمير المؤمنين علي عليه السلام في زمانه، والأئمة عليهم السلام الأطهار في أزمانهم، وهو الإمام المهدي عليه السلام في زماننا، فالذي يريد أنْ يدخل المدينة الإلهية فلابدّ أنْ يختار طريق الباب ويذهب باتجاه الباب، وإلاّ فهو خارج هذه المدينة ولا مدينة سوى مدينة الله، قال تعالى: (إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ)، وقال تعالى: (وَ مَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَ هُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخاسِرِينَ)، فبمجموع ما دلت عليه الأخبار والروايات مفسرة للآيات القرآنية أو مبينة لمعان جديدة نفهم منها أنّ الارتباط مع الله سبحانه وتعالى، وبناء علاقة صحيحة معه تكون نتائج الاستثمار فيها ناجعة، لابدّ أنْ يكون كل ذلك عن طريق بناء علاقة مع الإمام عليه السلام، لأنّه الباب الوحيد إلى الله سبحانه وتعالى، ومن جميل ما تحدث عنه القران الكريم أنّه نسب القبول والرضا والطاعة بل والفضل إلى الرسول ﷺ لمن أراد أنْ يطيعه، قال تعالى: (وَ لَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا ما آتاهُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ قالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَ رَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ راغِبُونَ).

فهذه الآية الكريمة التي هي من أمهات الآيات تحدثنا عن رضوان الله وأنّه منحصر برضا رسول الله ﷺ، وأنّ العطاء الإلهي هو العطاء المحمدي الرسالي الإلهي، ومن لايرضى عنه الرسول ﷺ لا يرضى عنه الله، ومن لايرضى بعطاء الرسول ﷺ ولم يكتف به، وذهب وراء عطاء آخر، فهو خاسر خارج، وهذا معناه وبشكل واضح أنّ ما يقوله رسول الله ﷺ هو بلا شك قول الله، وحيث أنّه حصر ﷺ الدخول إلى ساحة القدس الإلهي من بوابة الإمام، فيكون غير القاصد لهذه البوابة خارج خارجي، أي أنّه في نفس وقت كونه خارجاً عن الدين يكون خارجياً، بمعنى أنّه يعلن العداء ويشهر السيف ضد الإرادة الإلهية والعطاء النبوي، فلابدّ من الانصياع التام للإرادة المحمدية في تعيين الباب الموجب للرضا الإلهي والنجاح الأخروي.

والنتيجة هي أنّ الإمام المهدي عليه السلام هو المدخل الوحيد والطريق الفريد الذي لا يؤتى إلاّ منه، وهو الباب لكل علاقة مع الله سبحانه وتعالى، علاقة صاعدة كقبول الأعمال ونيل الثواب ورفع العقاب وتحصيل الحسنات ورفع الدرجات والفوز بالجنّات، أو علاقة نازلة كتحصيل الرزق وديمومية الصحة والعافية والتوفيق والسداد وبناء المكانة الاجتماعية او أي شيء آخر، كل ذلك لايكون إلاّ عن طريق هذا الباب.

**أنّ الإمام المهدي عليه السلام هو المدخل الوحيد والطريق الفريد الذي لا يؤتى إلاّ منه، وهو الباب لكل علاقة مع الله سبحانه وتعالى**

تتمة

# شرح دعـــــــــاء الندبة

**وقد يقول قائل مرة أخرى إنّ كثيراً من عباد الله المخلصين قد طهّروا واذهب عنهم الرّجس فلم يكونوا أهلاً للبيت الإلهي؟، فيأتي الجواب أنّ التطهير هنا تطهير بأعلى المراتب** وإذهاب للرّجس بأدناها، بل وانّ التطهير للغير وإذهاب الرّجس عن الغير أياً ما كان إنما جاء لأجل ولائهم لأهل البيت عليهم السلام، ولذلك استحق إبراهيم عليه السلام أنْ يكون له مقام في البيت عليهم السلام، لأجل الولاء لآل البيت وبسبب هذا الولاء طُهر واستحق هذه المكانة.

المحور الثاني: إنّ التطهير الوارد في هذا المقطع إنما هو تطهير إرادي (إختياري) وليس تطهيراً جبرياً، فلأنّ أهل البيت عليهم السلام ابتداءً أرادوا القرب إلى ساحة القدس الإلهي قرباً بأعلى مراتبه دون قصد لمنفعة أو جزاء، وإنما لمحض كون القرب من ساحة القدس الإلهي هو أكمل الكمالات، فبمقتضى علم الله الأزلي بهذه الإرادة النابعة من ذوات آل الله، ولأنّ هذا القرب بهذه المرتبة التي لم تخطر على قلب بشر سواهم يحتاج إلى أعلى مرتبة من التطهير ترافقها أدنى مرتبة من إذهاب الرّجس (أي التنزه عن مطلق الرجس وان كان قليلاً) فلكي يكونوا عليهم السلام محلاً لهذا القرب فلابدّ أنْ لا يكون هناك رجس ولو بأدنى مراتبه، ولابدّ أنّ هناك تطهيراً بأعلى مراتبه ولأنّهم أرادوا ذلك ابتداء فكانت إرادة الله تعالى أنْ يطهرهم فقال: (إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً). على غرار بعض الآيات القرآنية (لا يُغَيِّرُ ما بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا ما بِأَنْفُسِهِمْ)، فالآية وإنْ كانت تقرّب من جهة وتبعّد من جهات، إلاّ انّ محل الشاهد فيها أنّ الإرادة الإلهية في التطهير والإذهاب إنما كانت لأنّهم عليهم السلام أرادوا ذلك، فأراد الله سبحانه وتعالى لهم ذلك، ولأنّ المقام يقتضي أعلى مرتبة لأنّ كونهم آل الله وأهل بيت الوجود الإلهي يقتضي مقاماً رفيعاً، فكان هذا المقام مفتاحاً لهذه الرفعة.

**أنّ الإمام المهدي عليه السلام هو المدخل الوحيد والطريق الفريد الذي لا يؤتى إلاّ منه، وهو الباب لكل علاقة مع الله سبحانه وتعالى**

## الأمان الأمان

جابر بن جليل الكاظمي

يا صاحبَ العصرِ الأمانَ الأمانَ ... من هذهِ الدنيا وهذا الزّمان

قُم وانجد الإسلامَ يا سيّدي ... ليسّ سواكَ اليومَ من مُنجد
الأمرُ أضحى بيد المُعتدي ... وكلُّنا يجرَعُ كأسَ الهَوَان

يا غيرةَ الله متى المُلتقى ... قد قُطِعَ الوصلُ وعزَّ اللّقا
تدعوكَ أعلامُ الهُدى والتقى ... يا أيّها الموعود آنَ الأوان

الدينُ يا ابنَ الطهُّر أضحى غريب ... ونحنُ ندعوكَ بقلبٍ كئيب
نصرٌ منَ اللهِ وفَتحٌ قريب ... ونَرقُبُ الفتحَ ثوانٍ ثوان

يا غَضبةَ الله بكت كلُّ عين ... أينَ صدى صوتِكَ للثأر أين
متى تنادي يَا لثأر الحُسين ... عن ضابحٍ تَطلُقُ منه العِنَان

لم أنسَهُ إذ قام فيهم يَقول ... أنا ابنُ طه المصطفى والبَتول
أنا ابنُ خير الخَلق بعد الرّسول ... والعدلُ والحقُّ لنا شاهدان

يا أيُّها القومُ دعوا حربَكم ... صونوا دمي واجتنبوا ذنبَكم
يا أيها الناسُ اتقوّا ربَّكم ... لا تَهتِكوا للدين ستراً مُصان

لم يفقهوا أيَّ خطابٍ يُقال ... ثم أجابوه برَشق النبال
وأسرجوا للحربِ خليلَ الضَّلال ... وأشرعوا أرماحَهم للطّعان

أجابَهم والدمعُ قانٍ يَسيل ... إذن سأَمضي نحوَ جدي قتيل
فحسبيَ الله ونِعمَ الوكيل ... ليسَ سوى الخالقِ من مُستعان

## شعراء مهدويون

هو الشيخ محمد جواد حسين بن طالب البلاغي الربعي النجفي، ولد في النجف الاشرف ١٢٨٢هـ، رحل إلى سامراء ثم الكاظمية لطلب العلم والدراسة، ثم عاد إلى مدينته النجف الاشرف، وعكف على التأليف والتصنيف، له مصنفات كثيرة ومهمة تصل إلى (٤٦) كتاباً، منها: آلاء الرحمن في تفسير القرآن، الرحلة المدرسية، الهدى إلى دين المصطفى وغيرها.

توفي في النجف الاشرف سنة ١٣٥٢هـ ودفن بالصحن العلوي الشريف.

شعره:

له شعر رقيق في مختلف الاغراض الشعرية، وقد نظم قصيدة في الإمام المهدي عليه السلام رداً على القصيدة التي وردت من بغداد سنة ١٣١٧هـ إلى النجف من أحد المنكرين لوجود الإمام المهدي عليه السلام، وهي من النفائس العقائدية المهمة، وقد تضمّنت أدلة عقلية ونقلية على وجود الإمام عليه السلام ردّ فيها كل الشبهات التي وردت في القصيدة المذكورة.

لقد بدأ الشاعر هذه القصيدة بأبيات من النسيب رقيقة نذكر منها:

أطعت الهوى فيهم وعاصاني الصبرُ ... فيه فولج المواضيع العقائدية قائلاً:
فها أنا مالي فيه نهي ولا أمرُ ... فان قلت بالعدل الذي قال ذو النهى
أنست بهم سهل القفار ووعرها ... به وله يهدي بمحكمه الذكرُ
فما راعني منهنّ سل ولا وعرُ ... ودنت بتنزيه الإله وإنّه
بذا ملقٍ ما انكرت ألم الوجى ... غنيّ فلا يجلّيه في فعله مقرُ
وما صدّها عن قصدها مهمة قفرُ ... واوجبت باللّطف الإمامَ وإنّه
ثم يتخلص إلى القصد الذي أراد الرجوع ... به من عصاة الخلق ينقطع العذرُ
وفي خبر الثقلين هادٍ إلى الذي ... وفي خبر الثقلين هادٍ إلى الذي
تنازع فيه الناسُ والتبس الأمرُ ... تنازع فيه الناسُ والتبس الأمرُ
ثم ينتهي إلى إثبات إمامة الإمام الحجة عليه السلام فيقول: ... ثم ينتهي إلى إثبات إمامة الإمام الحجة عليه السلام فيقول:
وغاب بأمر الله للأجل الذي ... وكم قال من أعلامكم مثل قولنا
يراد له في علمِه وله الأمرُ ... به عارف بحر وذو خبرة خبر
واوعده أنْ يحييَ الدينَ سيفه ... فكم في يواقيت البيان كفاية
وفيه لدين المصطفى يدرك الوترُ ... يقلّد في فصل الخطاب بها النحرُ
وإنّ جميع الأرض ترجع ملكه ... ويرد على فرية السرداب التي يحلو لهم أنْ
ويملأها قسطاً ويرتفع المكرُ ... يذكروها تندّراً فيقول:
فأيقن أنّ الوعد حقّ وأنّه ... وما أسعد السرداب حظاً ولا تقل
إلى وقت عيسى يستطيل له العمرُ ... له الفضل عن أمّ القرى وله الفخرُ
ويرد الشيخ كل اعتراض من الشاعر ورد ... لئن غاب في السرداب يوماً فإنّما
في الإمام المهدي عليه السلام فيفنّده بشكل علمي ومن ... على الناس من أم القرى يطلع البدرُ
الأدلة المعتبرة فيقول: ... ولم يتخذه البدر برجاً وانّما
وإنْ كنت في ريب لطول بقائه ... غدا افقا من خطه يضرب السترُ
فهل رابك الدجال والصالح الخضرُ ... وفي نهاية القصيدة ينصح الضّال بالرجوع
ودونك انباء النبي به تزد ... عن غيّة فيقول:
بآحادها خبراً وآحادها خيرُ ... فدع عنك وهماً تهت في ظلماته
ولا يرتضيه العبدُ كلاّ ولا الحرُّ
وإن شئت تقريب المدى فلربّما
يَكلّ بميدان الجياد بك الفكرُ
فمذ قادنا هادي الدليل بما قضى
به العقل والنقل اليقينان والذكرُ

## الشيخ محمد جواد البلاغي

حسن عبد الأمير الظالمي

## قصة قصيرة

## ظننته فلّاحاً .. فكان سيدي صاحب الزمان عليه السلام

محمد حسن عبد

خرج السيد (أحمد) من مدينة (رشت) عازماً على أداء فريضة الحج، وسار حتى وصل إلى تبريز، حيث وجد هناك صحبة من جماعة، ترافق الجميع على السفر، سلكوا الطريق حتى قطعوا جزءاً منه. وفي أثناء ذلك كانت المفاجأة.. حيث لا يحتسبون، فلقد تغيّر الهواء، وادلهمّ الفضاء، أظلمت الدنيا وبدأ الوفر بالتساقط.

بين كل ذلك استطاع رفقاء السيد من مواصلة الطريق، غير أنّه لم يتمكّن من ذلك، فقد أحس بضعف وقد بقي وحده، نزل عن فرسه وجلس في زاوية على جانب الطريق.. وقد اضطرب اضطراباً شديداً.

وبينا هو كذلك وفي تفكير وتأمل رأى أمامه بستاناً، وفي هذه البستان فلاح بيده مسحاته، يضرب بها الأشجار فيتساقط الوفر من عليها.

تقدم هذا الفلاح نحو السيد بحيث لم يبق بينهما سوى فاصلة قليلة، ثم قال له:

- من أنت؟

فأجابه بحشرجة.

- لقد ذهب أصدقائي وبقيت وحدي.
- فقال له الفلاح.
- صلّ نافلة الليل لتعرف الطريق.

وهكذا قام بأداء هذه الصلاة، ولما فرغ من أدائها، عاد الفلاح مرة أخرى ليقول له.

- ألم تذهب بعد؟

فقال له السيد بضعف:

- لا أعرف الطريق.

فرد عليه بسرعة:

- اقرأ الزيارة الجامعة.

فقرأ ها حتى نهايتها، وإذا بالفلاح قد عاد ثانية ليقول:

- ألم تذهب بعد؟

فقال السيد وقد أخذته العَبرة:

- أنا هنا متحيّر ولا أعرف الطريق.

فقال الفلاح في هذه المرّة:

- اقرأ زيارة عاشوراء.

وهكذا قرأها، والسيد في كل ذلك يمتثل لكل ما يأمره به الفلاح، وما له سلطان عليه ولا يعرف نتيجة الأمر.

وفعلاً لقد عاد الفلاح ليسأله نفس السؤال:

- ألم تذهب بعد؟
- فقال له:
- لا

فقال له الفلاح مطمئِناً:

- أنا أوصلك الى قافلتك

فدبّت الراحة في نفسه وشعر بالاطمئنان، ثم سلّم السيد لجام فرسه إلى الفلاح، فركب وأردف السيد خلفه وسارا.

لقد طاوعه الفرس بالانقياد، وكأنّما هو فارسه، فازداد عجب السيد من ذلك أشد العجب.

وما انقضى قليل من الوقت إلاّ وقد قال الفلاح للسيد:

- هذه هي قافلتك لقد وصلت.

وهنا وقع في نفس السيد السؤال الكبير:

- من هو هذا الإنسان الذي يتكلم الفارسية في منطقة لا ينطق أهلها إلا بالتركيّة؟ بل ويعتنقون النصرانية؟

ثم كيف أنّه أوصلني بهذه السرعة؟

والأعجب من كل ذلك إنني قد التفت فلم أره، فأين ذهبت؟ أهو فلاح بسيط.. لا.. لا يمكن أنْ يكون كذلك.

- لا شك ولا ريب انه من يرعانا.. إنه سيدي صاحب العصر والزمان عليه السلام.

## موال مهدوي

مهدي بن راضي الأعرجي

### ياسنه

يبن الحسن كوم يا سر هل أتى او ياسنه
جم دوب تغضي او جور أهل الظلم ياسنه
نبكه ابرجواك يو يغلب علي ياسنه
واليظل برجاك ما يغلب عليه الياس
يايوم تجبل علينه اوياك خضر الياس
وتنشر الرايه ابيمينك وهي وركة ياس
ونشوف غرّة جبينك يا شهر ياسنه

## ابحث عن الكلمة الضائعة

| | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ا | ل | م | هـ | د | ي | ع | ل | ي | ه |
| ي | ب | و | ع | ل | ي | (ع) | م | ل | ف |
| ا | س | ا | ب | و | ب | ئ | س | ا | ل |
| و | ا | ل | ل | ح | ل | م | ث | و | ى |
| م | د | ل | م | ج | ر | ا | و | ق | د |
| أ | ا | س | ن | ف | ن | م | ل | ل | ا |
| و | د | ل | أ | ا | م | ة | م | ل | ه |
| ا | ر | م | ل | ي | ر | ا | ن | ش | ه |
| ه | ك | ر | ل | م | ح | م | د | (ص) | ق |
| ي | ه | ن | ي | م | ل | ا | ظ | ل | ا |

ضع خطاً على كلمات هذا الحديث الشريف واستخرج كلمة السرّ المكوّنة من (١٣) حرفاً لتعرف المكان الذي يقتل فيه عيسى عليه السلام الدجّال في ضواحي القدس.

(من _ أدركه _ (أي _ المهدي) _ فلم _ يسلم _ له _ فما _ سلم _ لمحمد (ص) _ وعلي (ع) _ وقد _ حرّم _ الله _ عليه _ الجنة _ ومأواه _ النار _ وبئس _ مثوى _ الظالمين).

## من رسائل الصغار للإمام عليه السلام

السلام عليك يا سيدي ومولاي الإمام المهدي عليه السلام متى ستظهر وتبين المؤمن من الكافر وأنا أتمنّى أن أقاتل معك وأموت معك وأتمنى أن أراك يوماً تخرج تطالب بثارات أهل البيت عليهم السلام وتطالب بثار عبد الله الرضيع الذي قتل بغير ذنب وعلى الإمام الحسين عليه السلام حينما قطع رأسه من وريده وعلى الإمام موسى الكاظم عليه السلام الذي سموه سماً في التمر وعندما مات لم يدفنوه لمدة ٣/ أيام وعلى فاطمة الزهراء عليها السلام وعلى زينب الحوراء عليها السلام التي سبيت مع السبايا وعلى جميع ثارات أهل البيت عليهم السلام وعلى ثارات سكينة، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

المنتظرة: فاطمة صلاح أحمد

العمر: ١١ سنة

## كلمات على طريق الانتظار

السيد حيدر العذاري

- ثمرة الانتظار التمهيد، وثمرة التمهيد الفرج.
- الانتظار مودّة في القلب، ودعوة باللسان وعمل بإتقان.
- من مهّد باليد القصيرة، فرّج باليد الطويلة.
- انتظار الفرج ليس حلم مجهول، بل هو واقع معلوم.
- المنتظَر والمنتظِر يتحرّكان، الأول كجريان الشمس لمستقرها، والثاني كالأرض من حولها.
- الممهّد محرّك لغيره.
- رجال الانتظار، هم ناشئة الليل.

## أبوذية مهدوية

السيد مهدي الاعرجي

**وينها**

متى ابن الكرم الباري وينها
انسها كرّت افضله وينها
يكوم او بالعدل يا مر وينها
اويطهر الارض من اهل الرديه

**يعداي**

متى غوجك يمام العصر يعداي
او تطهر الارض من كل مرض يعداي
تنادي يا لثار احسين يعداي
لراويكم ابصمصامي المنيّه

## مسجات مهدوية

(أبو اسعد)

مشتاقه روحي لشوفتك يا ابن الحسن
لو شافتك روحي نست كل المحن
لا ما أظل أذكر أهل وأذكر وطن

عيوني هيّمها دليلي لشوفتك
يا ابن الحسن يمته ترفرف رايتك
ما تنجلي الإحزان إلا بطلعتك

# صدى المهدي

النافذة المهدوية

مدير التحرير
محمد الخاقاني

هيأة التحرير
حسن الظالمي
حيدر المالكي
ياسر الحكيم

التصميم والاخراج الفني
حيدر الطريفي

البريد الالكتروني: sada-almahdi@m-mahdi.com / موبايل: ٠٧٨١٦٧٨٧٢٢٦ / ص.ب: ٣٧٧ بريد النجف الأشرف

العدد: ٥٥ . السنة الخامسة ـ ذي الحجة / ١٤٣٤ . 2013/10

ما ينشر في صحيفة صدى المهدي عليه السلام لا يعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة بل هي آثار الكتاب والأدباء


## جزاء من أدّعى المشاهدة والرؤيــة _في الغيبة الكبرى_

## قبل خروج السفياني والصيحة

السيد هاشم ناجي الموسوي الجزائري
(صاحب كتاب أعداء الإمام المهدي عليه السلام)

ـ عن أبي محمد الحسن بن أحمد المكتب قال:

كنت بـ ـبمدينة السلام ـ في السنة التي توفي فيها. (الشيخ) (ابو الحسن) علي بن محمد السمري رضي الله عنه.

فحضرته ـ قبل وفاته بـ أيام ـ فأخرج إلى الناس توقيعاً ـنسختهـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

ـيا علي بن محمد (السمري)ـ أعظم الله أجر اخوانك فيك.

فإنّك ميّت ـ ما بينك وبين ستة أيام ـ فاجمع أمرك.

ولا توص إلى أحد يقوم مقامك ـبعد وفاتكـ.

فقد وقعت الغيبة التامة. فلا ظهور إلاّ بعد إذن الله تعالى. وذلك بعد طول الأمد وقسوة القلوب وامتلاء الأرض جوراً.

وسيأتي من شيعتي من يدّعي المشاهدة الا فمن أدّعى المشاهدة ـقبل خروج السفياني والصيحة ـ فهو كذّاب مفتر.

ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم... .

(قال): فنسخنا هذا التوقيع.

وخرجنا (من عنده).

فلما كان اليوم السادس. عدنا إليه. وهو يجود بنفسه.

فقيل له: من وصيك (من بعدك)؟!

فقال: لله أمر هو بالغه.

ومضى (رضي الله عنه) فهذا آخر كلام سمع منه.

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: لا يقوم القائم عليه السلام حتى يقوم اثنا عشر رجلاً.

كلهم يجمع على قول: أنهم قد رأوه. فيكذبهم.

ـ (قال المفضل للإمام الصادق عليه السلام): يا سيدي ففي أي بقعة يظهر المهدي عليه السلام؟!

قال عليه السلام: لا تراه عين في وقت ظهوره إلا رأته كل عين، فمن قال لكم غير هذا فكذّبوه.

## المناسبـــــات المهدوية

## شهر ذي الحجّة

٦ـ سنة (٢٩٣هـ): مشاهدة نعيم الأنصاري مع ثلاثين رجلاً الإمام المهدي عليه السلام في مكّة عند المستجار وتعليمه لهم دعاء الإلحاح لجدّه الحسين عليه السلام وغيره من الأدعية.

٧ـ سنة (١١٤هـ): مجيء جابر الأنصاري عند احتضار الإمام الباقر عليه السلام ونقله لحديث الصحيفة الفاطمية وفيها أسماء الأئمّة مع أُمّهاتهم وخاتمهم الإمام المهدي عليه السلام وأُمّه سيّدة الإماء عليها السلام.

٩ـ سنة (١٠هـ) وفيه:

ـ خطبة النبيّ صلى الله عليه وآله في حجّة الوداع، وفيها ذكر لحديث الاثني عشر خليفة كلّهم من قريش.

ـ رؤية أبي سورة الزيدي للإمام المهدي عليه السلام في يوم عرفة عند الحائر الحسيني.

ـ سنة (١٣٦٥هـ): قراءة توقيع الإمام المهدي عليه السلام للمرجع الديني السيّد أبي الحسن الأصبهاني رحمه الله من قبل الشيخ الحلبي في يوم وفاة المرجع.

ـ دعاء الإمام السجّاد عليه السلام يوم عرفة لحفظ الإمام المهدي عليه السلام ونصره.

١٠ـ سنة الظهور: أحداث وقلاقل في ذي الحجّة.

١٢ـ سنة (١٠هـ): خطبة النبيّ صلى الله عليه وآله في الكعبة المشرَّفة، وفيها ذكر حوادث آخر الزمان.

١٨ـ من نفس السنة: خطبة النبيّ صلى الله عليه وآله يوم غدير خمّ في حجّة الوداع وبشارته بالإمام المهدي عليه السلام.

٢٣ـ سنة (٤١٢هـ): تاريخ وصول رسالة الإمام المهدي عليه السلام الثانية إلى الشيخ المفيد رحمه الله.

٢٥ـ سنة الظهور: قتل النفس الزكية.

٣٠ـ سنة (٢٦٦هـ): حدوث الغيبة التامّة للإمام المهدي عليه السلام على رواية المفضَّل بن عمر.

ومن أحداث هذا الشهر:

ـ سنة (١٤٧هـ): إخبار الإمام الصادق عليه السلام لعبّاد البصري بظهور الإمام المهدي عليه السلام في آخر الزمان.

ـ وفيها أيضاً: استشهاد الإمام الصادق عليه السلام بآية الاستخلاف على الإمام المهدي عليه السلام.

ـ سنة (١٩٣هـ): تصحيح الإمام الرضا عليه السلام لحديث روي عن الإمام الصادق عليه السلام في حقّ الإمام المهدي عليه السلام.

ـ سنة (٢٥٩هـ): أوّل حجّة للإمام المهدي عليه السلام مع جدَّته أُمّ الحسن العسكري عليه السلام وعمره (٤) سنوات.

ـ سنة (٢٨١هـ): سفر يعقوب بن يوسف للحجّ وسكنه في دار الرضا عليه السلام في مكّة وملاقاته عجوزاً تلتقي بالإمام المهدي عليه السلام وإعطاؤها له نسخة من توقيع يحوي دعاءً طويلاً.

ـ سنة (٣١٢هـ): خروج توقيع للإمام المهدي عليه السلام بلعن ابن أبي العزاقر على يد الشيخ الحسين بن روح رحمه الله.

ـ وفي هذه السنة كذلك: خروج الحسين بن روح رحمه الله من السجن.

ـ سنة (٣٣٩هـ): إرجاع الإمام المهدي عليه السلام الحجر الأسود في مكانه وإخباره ابن همام بوفاة ابن قولويه بعد ثلاثين عاماً.

ـ سنة (٣٦٩هـ) أيضاً: وفاة جعفر بن محمّد بن قولويه كما أخبر الإمام المهدي عليه السلام بذلك قبل ثلاثين عاماً.

ـ سنة الظهور: استحواذ السفياني على تمام الكور الخمس.

ـ وفي سنة الظهور أيضاً: حصول الغارة على الحُجّاج ونهبهم.

## المهـــــدي عليه السلام

## في الحديث

ـ جاء في (الفردوس) ج٤ ص٢٢١ ح٦٦٦٧، أن النبي صلى الله عليه وآله قال:

(المهدي رجل من ولدي، وجهه كالقمر الدري، اللون لون عربي، والجسم جسم إسرائيلي، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، يرضى بخلافته أهل السماء وأهل الأرض، والطير والهواء...).

ـ جاء في (الفتن) لابن حماد ج١ ص٣٧٤ ح١١١٢، أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال:

(المهدي حقّ، وهو من ولد فاطمة).

ـ وجاء في (كمال الدين) أيضاً ح١ ص٢٨٦ ب٢٥ ح١:

(المهدي من ولدي اسمه اسمي، وكنيته كنيتي، اشبه الناس بي خَلقاً وخُلقاً، تكون به (له) غيبة وحيرة تضل فيها الأمم، ثم يقبل كالشهاب الثاقب، يملؤها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً).

## المهـــــدي عليه السلام

## في الصحـــــافة

ـ نشرت صحيفة (لجينيات) السعودية في عددها الصادر في ١٦ تشرين الأول (أكتوبر) ٢٠١١ مقالاً تحت عنوان (لا جديد في الشارع الشيعي)، للكاتب أبو بكر بن محمد جاء فيه: (...ويديل المحقين من المبطلين والمظلومين منهم من الظالمين، وذلك عند قيام مهدي آل محمد عليهم السلام...).

ـ ونشرت نفس الصحيفة في عددها الصادر في ٣١ كانون الثاني (يناير) ٢٠١٢ مقالاً تحت عنوان (عَودة حسن بن فرحان المالكي) للكاتب بسام بن عبد الله الهويمل، متحدثاً فيه عن أهل السنة، وقد جاء في المقال:

(...فأدخلوا مباحث الصحابة والدجال والمهدي المنتظر عليه السلام...).

ـ ونشرت صحيفة (الوسط) البحرينية في عددها الصادر بتأريخ ٢٢ يوليو ٢٠١١م. مقالاً تحت عنوان:

(الأمة الإسلامية والعدل المنتظر) جاء فيه:

(ذهب فريق من المسلمين الى أنّ الإمام المهدي عليه السلام رجل يولد في آخر الزمان...).

## مفاهيم مهدوية

**مفردات وعبارات وردت في سجل قضية الإمام الغائب عن الأنظار، الحاضر في العقيدة والوجدان، صاحبِ العصر والزمان.**
**نقدمها للقارئ الكريم، زيادة في إيضاح ملامح القضيّة، وتبياناً لمعالم طريق التمهيد للظهور المهدوي المقدّس.**

## إثبات الغيبة

أفاض علماؤنا الأعلام في إثبات غيبة الإمام الثاني عشر عليه السلام من حديث أئمة أهل البيت عليهم السلام.

وقال الشيخ الصدوق رحمه الله في (كمال الدين): إنّ الغيبة التي وقعت لصاحب زماننا قد لزمت حكمتها وبان حقّها وفلجت حجّتها للذي شاهدناه وعرفناه من آثار حكمة الله تعالى واستقامة تدبيره في حججه المتقدمة في الأعصار السالفة مع أئمة الضلال وتظاهر الطواغيت واستعلاء الفراعنة في الحقب الخالية، وإنّ خصومنا طالبون بوجود صاحب زماننا عليه السلام كوجود من تقدمه من أئمة أهل البيت عليهم السلام.

فنقول: إنّ خصومنا قد جهلوا آثار حكمة الله تعالى، وأغفلوا مواقع الحقّ ومناهج السبيل في مقامات حجج الله تعالى مع أئمة الضلال في دول الباطل في كل عصر وزمان، إذْ قد ثبت أنّ ظهور حجج الله تعالى في مقاماتهم في دول الباطل على سبيل الإمكان والتدبير لأهل الزمان، فإنْ كانت الحال ممكنة في استقامة تدبير الأولياء لوجود الحجة بين الخاص والعام كان ظهور الحجة كذلك، وإنْ كانت الحال غير ممكنة في استقامة تدبير الأولياء لوجود الحجة بين الخاص والعام كان استتاره مما توجبه الحكمة ويقتضيه التدبير، حجبة الله وستره إلى وقت بلوغ الكتاب أجله كما قد وجدناه من ذلك في حجج الله المتقدمة من عصر وفاة آدم عليه السلام إلى حين زماننا هذا، منهم المستخفون ومنهم المستعلنون، بذلك جاءت الآثار ونطق الكتاب.

## هل تعلم؟ انّ:

- الملك العباسي الذي ولد الإمام المهدي عليه السلام في عصره هو (المعتمد).
- السفير الأول للإمام المهدي عليه السلام تقلّد منصب النيابة والسفارة عام ٢٦٠ هـ.
- (أيام الله) ثلاثة وهي: يوم قيام القائم عليه السلام، والرجعة، ويوم القيامة.
- الغنى والثراء في دولة الإمام المهدي عليه السلام يكون بدرجة بحيث لا يجد المزكّي موضعاً لدفع زكاته.

## المهـــــدي عليه السلام

## في القرآن

- **قال تعالى:**

(وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ) ق: ٤١.

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) في (ينابيعه)، عن الرضا عليه السلام في حديث، أنه قال في قوله تعالى (النص).

(يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ) أي: خروج ولدي المهدي عليه السلام.

- **قال تعالى:**

(فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ) الذاريات: ٢٣.

جاء في (ينابيع المودة) أن الإمام زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام قال في قوله تعالى (النص).

أي: أن قيام (قائمنا) لحقّ (مِثْلَ ما أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ).